لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩)

دَاعِيَةٌ وَالِي البِلَادِ
إِلَى طَرِيقِ الحَقِّ وَالرَّشَادِ

تَأليفُ

الشَّيْخ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ المُحْسِنِ الصَّحَّافِ المَالِكِيِّ البَحْرِينِيِّ
« المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى »

وَمَعَهَا لَهُ

مَنْظُومَةٌ فِي القَهْوَةِ
وَلُغْزُ السَّاعَةِ

وَالجَوَابُ لِعَبْدِ الجَلِيلِ الطَّبْطَبَائِي

تحقيق وتعليق

الدكتور السَّيِّد محمَّد رفيق الحسيني

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنْ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-206-7

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوْذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلٰهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أَمَّا بَعْد: فَإِنَّ تَارِيْخَ البَحْرِيْنِ لا يَزَالُ بِحَاجَةٍ إِلَى جَمْعِ أَوْرَاقِهَ وَوَثَائِقِهِ، وَمُتَابَعَةِ حَوَادِثِهَ وَمُجْرَيَاتِهِ لاسِيَّما الجَانِبَ الثَّقَافِي والعِلْمِي، فَهُوَ أَشَدُّ حَاجَةً إِلَى العِنَايَةِ وَالاهْتِمَام، وَكَمْ هَضَمْنَا عُلَمَاءَ هَذِهِ المَمْلَكَةِ حَقَّهُمْ، وَلَمْ نَعْرِفْ لَهُمْ مَنْزِلَتَهُمْ وَمَكَانَتَهُمْ، مِنَ التَّكْرِيْمِ وَالإِعْزَازِ، وَلَمْ تَحْظَ أَعْمَالُهُمْ وَتُرَاثُهُمْ بِأَيِّ عِنَايةٍ وَإِبْرَاز، لا مِنْ حَيْثُ التَّحْقِيق وَلا مِنْ حَيْثُ الدِّرَاسَة، حتَّى مِنَ المُقَرَّبِينَ لَهُمْ، وَكَمْ فِي النَّفْسِ مِنْ حَسَرَاتٍ وَزَفَرَاتٍ، وَحَزَازَاتٍ وَآلام، لَكِنَّهَا لا تُسْمِنُ وَلا تُغْنِيْ مِنْ جُوعٍ مَا لَمْ يُصَاحِبْهَا عَمَلٌ وَهَمٌّ، وبَحْثٌ وتَنْقِيْبٌ، وجِدٌّ واجْتِهَادٌ، وَإِنَّنَا نَدْعُو الله تَعَالَى أَنْ يُعِينَنا عَلَى لَمِّ هَذِهِ الشَّوَارِدِ، وَإِبْرَازِ تِلْكَ الفَوَائِدِ الفَرَائِدِ.

وَهَذِه الرِّسَالَةُ المَوْسُوْمَةُ بـ: «دَاعِيَةِ وَالِي البِلادِ إِلَى طَرِيقِ الحَقِّ وَالرَّشَادِ» للأَدِيْبِ الفَقِيْهِ عَبْدِ اللَّطِيْفِ بنِ عَبْدِ المُحْسِنِ الصَّحّافِ، المَالِكِيِّ، البَحْرِيْنِي (ت١٢٧٢هـ) تَأْتِي ضِمْنَ سِلْسِلَةٍ مُتَلاحِقةٍ بِإِذْنِ الله

لنَفْضِ الغُبَار عن تُرَاث عُلَمَائِنَا الرُّوَّاد، وإبْرازِ تُرَاثِهِمْ مِنْ طَيِّ النِّسْيَان، قِيَامًا بِوَاجِبِ الوَفَاءِ لَهُمْ، وَقَضَاءً لا أَدَاءً لِبَعْضِ مَا لَهُمْ مِنَ الحُقُوْقِ عَلَيْنَا، وَالله مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ، وَصلَّى الله عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وسلَّم.

السَّيِّد محمَّد رفيق الحسيني

البسيتين ـ مملكة البحرين

١٥/ ذي القعدة/ ١٤٣٥هـ

٢٠١٤/٩/١٠م

عائلة الصَّحَّاف

عائلة الصَّحَّاف المعروفة بالبحرين والمشهورة بعلمائها وقضاتها ومثقفيها هي عائلةٌ عربيَّةٌ أصيلةٌ، يرجع نسبها إلى قبيلة تميم، القبيلة العربية الشَّهيرة، وهم جزءٌ من جماعة كبيرة كانت تقطن في الأَحساء سابقًا.

فلما ازدهرت منطقة الزُّبارة على يد مؤسِّسيها آل خليفة ـ محمَّد بن خليفة ـ في النِّصف الثَّاني من القرن ١٧٦٦م، هاجر إليها عددٌ من القبائل القاطنة بشرق الجزيرة العربيَّة، ومنهم جماعة من عائلة الصَّحَّاف، ثمَّ هاجر جزء منهم من الزُّبارة إلى البحرين تبعًا لنزوح آل خليفة إليها سنة ١٧٨٣م.

واستوطنت عائلة الصَّحَّاف مدينة المُحَرَّق، وبرز منهم الكثير من الأَعلام المعروفين ممَّن كان لهم شأنٌ في البحرين وغيره، وتقلَّد العديد منهم القضاء وتصدَّروا للإفتاء والتدريس، ومنهم مصنفنا العلَّامة عبد اللَّطيف الصَّحَّاف ـ رحمه الله ـ.

❑❑❑

ترجمة المصنِّف
الشيخ عبد اللَّطيف الصَّحَّاف[١]

اسمه ونسبه

العالم الفقيه الفاضل، والأَديب الكامل، الشَّيخ العلَّامة عبد اللَّطيف ابن الشَّيخ عبد المحسن بن عبد اللَّطيف الصَّحَّاف، البحريني، المالكي.

مولده ونشأته وأسرته

لم أقف على تاريخ ولادته ولا عن نشأته، إلَّا أنَّه نشأ في بيت علمٍ وصلاحٍ، فأسرة الصَّحَّاف من الأُسَرِ العلميَّة في البحرين، فوالده رحمه الله: من مشاهير علماء البحرين على عهد حكم الشَّيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، والمنتهي حكمه سنة ١٢٥٨هـ[٢]، كما ستأتي ترجمته ـ رحمه الله ـ.

---

(١) «بغية السائلين» الملا (١٢)، و«التحفة النبهانية» النبهاني (ص١٦٠ و٢٣٧)، و«ديوان السيد عبد الجليل الطباطبائي» (ص٣٢٤)، و«منتظم الدرين» التاجر (٢/ ٣٢١)، و«تحفة المستفيد» آل عبد القادر (ص١٠٨)، و«المغمورون الثلاثة» الخاطر (ص٦٠)، و«أسر البحرين العلمية» سالم النويدري (ص٩٧ ـ ٩٩)، «علماء وأدباء البحرين» بشار الحادي (ص٨٧ و٢٧٣).

(٢) «التحفة النبهانية» (ص١١٢).

خلف والده في خطبة الجمعة وإمامة الجماعة، والذي يظهر والله أعلم بأنَّ الجامع هو جامع الشَّيخ حمد آل خليفة[١]، والذي بناه الشَّيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة ـ الملقب بالفاتح ـ، كما تقلَّد القضاء والإفتاء[٢].

مواقف الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصَّحَّاف

كان الشيخ الصَّحَّاف من العلماء العاملين، ممن لهم مواقف في الأُمور التي حصلت في زمنه، أو المشاهد التي وقعت في عصره، أو المسائل التي أثيرت في وقته، **إلَّا أننا نذكر هنا موقفين:**

* الأَوَّل: موقفه من الأَمر بالمعروف وإنكار المنكر:

كما يظهر من رسالتنا هذه بأنه ـ رحمه الله ـ كان ذو مكانة لدى العامَّة والخاصَّة، وأنّه كان يصدع بالحق عند الأَمير والغفير، ويصدق النَّصيحة، ولذا قال عنه الشَّيخ عبد الله ابن العلَّامة أبي بكر المُلَّا عند ذكر تلاميذ والده: «ومنهم الصَّافي والمصافي، ذو العلم والعمل، الذي يصدع بالحق ولا يحابي، ذو الصِّدق والورع والعفاف، الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد المحسن الشَّهير بـ(الصَّحاف) »[٣].

---

(١) ولم يكن بالمحرق في تلك الفترة إلَّا جامعان واثنان وأربعون مسجدًا، جامع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، وجامع الشيخ حمد المسمى بالجامع الجنوبي.

(٢) «منتظم الدرين» (٣/ ٨).

(٣) «بغية السائلين» (١٢).

* الثاني: موقفه من دعوة الإمام محمَّد بن عبد الوهاب[١]:

انقسم النَّاس من دعوة الإمام محمَّد بن عبد الوهاب التجديديَّة[٢]، فمنهم من رفضها وانتقدها وحاربها[٣]، ومنهم من قبلها ودافع عنها وانتصر لها[٤]، ومؤلفنا ـ رحمه الله ـ كان ممَّن مال إلى المعارضين للدَّعوة، ولذا جرت بينه وبين علماء الدَّعوة مناقشات وردود، حتَّى ألَّف العلَّامة عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحمن آل الشَّيخ[٥] رسالة في الرَّدِّ على

---

(١) ونحن هنا لا نذكر موقفه هذا تأييدًا له على موقفه، بل لإيضاح أنه كان يصدع بما يراه حقًّا.

(٢) هو الإمام المجدد اختلف الناس.

(٣) ومنهم من علماء البحرين: الشيخ خليفة بن محمد آل خليفة، توفي بمكة المكرمة بعد أداء الحج سنة ١١٩٧هـ، وصف بالعلم والورع والتقوى، وله منظومة في الرد على الوهابية نحو (٥٤) بيتًا، ومنهم: أحمد الشيخ حسن بن يوسف الطيور آل يوسف المالكي، توفي بلنجة سنة ١٣١٥هـ، وله رائية في الرد على الوهابية قي نحو (٥٣) بيتًا. «بغية السائلين» (١٢).

(٤) ومنهم من علماء البحرين: الشيخ راشد بن عيسى بن أحمد بن خميس المالكي المحرقي، وكانت بينه وبين الصحاف مناقشات، وبينه وبين علماء نجد مراسلات، ومنهم: الشيخ الأَثري محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم الصديقي الشافعي الشهير الجاركي (ت١٣٨١هـ) عن عمر يناهز الثانية والثمانين عامًا، وكان من سكنة البسيتين بالمحرق ثم هاجر إلى الرياض وبها توفي رحمه الله.

(٥) هو الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، من أحفاد الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ولد =

بعض رسائل مؤلفنا، سمَّاها: «الإتحاف في الرَّد على الصَّحَّاف»[١]، وسيلاحظ القارئ لهذه الرِّسالة الشِّدة في الرَّد واستخدام الكلمات اللَّاذعة ولعلَّها بسبب المعاصرة.

وممَّا جاء في مقدمتها: «فإنَّ بعض الإخوان ناولني كرَّاسة أنشأها عبد اللَّطيف بن عبد المحسن الصَّحَّاف، فيها تعرُّضٌ لعيب الموحِّدين، وذمٌّ لمَا هم عليه من الملَّة والدِّين، ومدح لبعض شيوخه المارقين، وأنَّهم من جلَّة العلماء العاملين، الَّذين لهم لسان صِدق في الآخرين، وفيها غير ذلك مما هو مستبين للواقفين عليها والنَّاظرين.

وقد طلب منِّي من ناولنيها أن أكتب شيئًا في بيان ما تضمَّنته من الأَباطيل، مع الاختصار، وترك البسط والتَّطويل، إلَّا لإيراد حجَّة أو كشف دليل، ونسأل الله الإعانة على ذلك، والهداية إلى ما هنالك...» إلى آخر ما قال ـ رحمه الله ـ.

= بالدرعية سنة ١٢٢٥هـ، وعاش بمصر هو ووالده منفيًّا قرابة ٣١ سنة، وهناك درس على شيخ الأَزهر إبراهيم البيجوري، والشيخ مصطفى الأَزهري، والشيخ أحمد الصعيدي، وغيرهم، ثم عاد سنة ١٢٦٤هـ تقريبًا، له جهود في الإصلاح والدعوة، وترك عددًا من الرسائل العلمية والاجتماعية والسياسية، توفي بالرياض في ١٤ ذو القعدة ١٢٩٣هـ، ومن تلامذته في البحرين الشيخ راشد بن عيسى المالكي.

(١) موجودة في «الدرر السنية» (١٢/ ٢٥٤).

والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ بأنَّ الَّذي ناوله رسالة الشَّيخ الصَّحَّاف وطلب منه الرَّد عليه هو الشَّيخ راشد بن عيسى المالكي ـ رحمه الله ـ[١]، فقد كانت علاقته وطيدةٌ مع الشَّيخ عبد اللَّطيف آل الشَّيخ[٢]، وفي نفس الوقت كانت بينه وبين الصَّحَّاف خلافاتٌ في بعض المسائل وردودٌ ومناقشاتٌ، وقد أشار إلى ذلك الشَّيخ عبد اللَّطيف آل الشَّيخ، حيث قال: «كما ذكر قضيته مع راشد بن عيسى في مسألة الهبة، واختلافهما في لزومهما، ومسألة العقد على اليتيمة»[٣]، نسأل الله المغفرة لنا ولهم ولجميع المسلمين.

---

(١) هو الشيخ العالم عيسى بن راشد بن أحمد بن خميس المالكي، كان إمامًا وخطيبًا في إحدى مساجد المحرق، في عهد الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، من شيوخه: العلامة أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي الأَحسائي، والشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، وله منه إجازة حديثية، توفي سنة ١٢٨٥هـ، قال عنه الشيخ عبد الله الملا عند ذكر تلاميذ والده: «ومنهم الباذل وسعه في تحصيل العلم ونشره وتعليمه لغيره حتَّى ارتحل إلى الأَحساء الشيخ راشد بن عيسى». «بغية السائلين» الملا (١٢)، وهو والد العلامة عيسى بن راشد المالكي مفتي مدينة المحرق رحمهما الله تعالى رحمة واسعة.

(٢) حيث إن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ من شيوخ الشيخ راشد، وله منه إجازة في الحديث، وهناك رسالة موجهة من الشيخ عبد اللطيف على لسان فيصل بن تركي إلى الشيخ راشد ذكرها ابن القاسم في «الدرر السنية» (١/ ٤٨٦).

(٣) «الدرر السنية» (١٢/ ٢٧٠).

شيوخه

١ ـ الشَّيخ العلَّامة حسين بن أحمد بن محمَّد، الدُّوسري، البصري، الشَّافعي[١]:

قال عنه الصَّحَّاف: «ذو المقامات والكرامات، الصَّارف جميع أقواله وأفعاله في مرضاة رب السَّماوات، المرضيُّ العابد القانت السَّري شيخي الشَّيخ حسين بن أحمد البصري الدُّوسري، فرحمه الله رحمة الأَبرار، وأدخله جنَّةً تجري من تحتها الأَنهار»[٢].

والدُّوسري نسبة إلى «دوسر» موضع بالبصرة وليس القبيلة الشَّهيرة.

ولد ونشأ في البصرة.

ورحل إلى بغداد **وطلب العلم على علمائها، منهم**: الشَّيخ خالد الكردي المجدِّدي النَّقشبندي، ولازمه.

وكان يتردد على الأَحساء والبحرين قبل عام ١٢٣٧هـ، وفي هذا العام ألَّف رسالة «الرَّحمة الهابطة» في البحرين[٣]، وتزوَّج من أهل الأَحساء وأعقب الشَّيخ أحمد.

---

(١) ملخص من الترجمة التي كتبها شيخنا عبد العزيز العصفور حفظه الله تعالى.

(٢) «مقدِّمة في فضل العلم وأهله» لوحة رقم (٥)، مخطوط.

(٣) «الرحمة الهابطة في معنى الرابطة»، طبع في المطبعة الميرية بمكة.

تلاميذه: أخذ عنه بعض علماء الأَحساء والبحرين والكويت.

فمن علماء الأَحساء: الشَّيخ أبو بكر بن محمَّد المُلَّا الحنفي، والشَّيخ عبد الله بن محمَّد بن عثمان، والشَّيخ عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عُمير، وغيرهم.

ومن علماء البحرين: الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد المحسن الصَّحَّاف.

ومن علماء الكويت: الشَّيخ أحمد بن محمَّد القناعي.

له عدَّة مؤلفات، منها: «نشر الشُّعاع في نظم متن أبي شجاع»: في الفقه الشَّافعي، وهي على قافيه الرَّاء، وابتدأ تسويدها في الأَحساء وفرغ من تبييضه في البحرين، وذلك حسب ما ورد في نسخه بقلم تلميذه الشَّيخ عبد اللَّطيف الصَّحَّاف كما سيأتي.

وفاته: أصيب بالطَّاعون الذي أصاب البصرة وذلك سنة ١٢٤٧هـ.

انتقده علماء عصره بسبب بعض آرائه وأقواله، كالشَّيخ يوسف بن عثمان البدري الوائلي من علماء الكويت وهجاه في قصيدة، والشَّيخ عثمان بن سند البصري أنكر عليه مسألة الرَّابطة، والشَّيخ أحمد بن علي بن مشرف المالكي قاضي الأَحساء، وله: «الشُّهب المرميَّة على المعطِّلة والجهميَّة»، وهي في الرَّد على منظومة المترجم.

٢ ـ الشَّيخ العلَّامة الفقيه أبو بكر ابن الشَّيخ محمَّد ابن الشَّيخ عمر، الشَّهير بالمُلَّا، الأَحسائي، الحنفي[١]:

قال عنه الصَّحَّاف: «ويتلوه في الفضل ـ أي الشَّيخ الدُّوسري السَّابق ـ عُمدة العلماء الأَجلَّاء، من بأحسَنِ الأَخلاق والأَعمال الصَّالحة تحلَّى، شيخي الشَّيخ أبو بكر بن محمَّد الأَحسائي الملقَّب بـ«المُلَّا»، متَّع الله بوجوده، وأنار كوكب سعوده»[٢].

ولد في الأَحساء في الثَّاني من الرَّبيع الثَّاني، سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م، وتوفي والده وهو صغير، فتربَّى في حجر أمِّه.

فحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، وأخذ علوم الفقه والنَّحو والفرائض، وغير ذلك من العلوم عن عددٍ من كبار علماء عصره، وأجازه جملةٌ من العلماء كالشَّيخ السَّيد محمَّد الفاسي، والمحدِّث عبد الله بن سالم البصري، والعلَّامة الفقيه الأَمير الكبير المالكي، وغيرهم.

وفاته: توفي ليلة التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م في مكة في حجِّه، وحمل إلى المعلاة فدفن فيها.

من **مؤلفاته**: «إتحاف النَّواظر بمختصر الزَّواجر»، و«الأَزهار النَّضرة بتلخيص كتاب التَّذكرة»، و«منهاج السَّالك»، و«بغية الواعظ

---

(١) «بغية السائلين» عبد الله الملا (١٢)، و«منتظم الدرين» التاجر (٢/ ٣٢١)، و«تحفة المستفيد» آل عبد القادر (ص١٠٨).

(٢) «مقدِّمة في فضل العلم وأهله» لوحة رقم (٥)، مخطوط.

في الحكايات والمواعظ»، و«نخبة الاعتقاد»، وشرحها: «منجي الرَّشاد»، و«تحفة الأَخيار بمختصر الأَذكار»، و«الزَّهر العاطر بتلخيص صيد الخاطر»، و«حادي الأَنام إلى دار السَّلام» ـ ملخص كتاب «حادي الأَرواح إلى بلاد الأَفراح» لابن القيِّم ـ، و«قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التَّبصرة» لابن الجوزي، و«إرشاد القاري لصحيح البخاري» ـ وهو مختصر «شرح القُسْطُلَّاني على البخاري» لكنه لم يتم ـ، وغيرها من المؤلفات.

٣ ـ الشَّيخ المسند شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد العطوشي، المغربي، الطَّرابلسي ثمَّ المدني، المالكي[(١)]:

قال عنه الصَّحَّاف: «ويتلوهما ـ أي الدُّوسري والمُلَّا ـ علَّامة زمانه، وفريد أوانه، الدَّاخلُ في رحمة الله ورضوانه، شيخي الشَّيخ محمَّد بن أحمد العُطُّوشي المغربي المدني، عليه من ربنا الرَّحمن صحائف الرَّحمة والرُّضوان»[(٢)].

لم أقف له على ترجمة غير أنَّه كان يسند «صحيح البخاري» عن طريق المعمَّرين، وذلك عن شيخه محمَّد الفاسي، عن محمَّد بن سنة الفُلَّاني، إجازةً عن محمَّد بن محمَّد بن أركماش الفقيه، عن الحافظ ابن حَجَر.

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠٢٨)، ومن الإجازات.

(٢) «مقدِّمة في فضل العلم وأهله» لوحة رقم (٥)، مخطوط.

وروى عنه مصنِّفنا الصَّحَّاف، والعلَّامة المحدِّث محمَّد بن ناصر الحازمي الحَسَني الضَّمدي (ت١٢٨٣هـ)، والأَفندي محمَّد بالي مفتي المدينة (ت١٣٠٤هـ)، والعلَّامة المحدِّث عبد الرَّحمن بن محمَّد الكُزْبَري (ت١٢٦٢هـ)، والله أعلم.

تلامذته

لا شكَّ بأنَّ له تلاميذ عدَّة، لكنَّني لم أقف إلَّا على اثنين، هما:

١ ـ الشَّيخ مهزع بن قاسم بن فايز السِّبيعي المالكي المُحرَّقي:

ولد بمدينة المُحرَّق في زمن الشَّيخ عبد الله بن أحمد الفاتح، ودخل الكتاتيب والمدارس الدينيَّة الَّتي كانت مدينة المُحرَّق تشتهر بها، وتتلمذ على عددٍ من المشايخ، منهم: الشَّيخ العلَّامة عثمان بن سند بن راشد الوائلي (ت١٢٤٢هـ)، والشَّيخ العلَّامة عثمان بن عبد الله ابن جامع الحنبلي (ت١٢٤٠هـ)، وهو والد القاضي الشَّهير الشَّيخ العلَّامة قاسم بن مهزع المالكي[١]، توفي تقريبًا سنة ١٢٧٩هـ الموافق ١٨٦١م[٢].

---

(١) ولد سنة ١٨٤٧م، وتتلمذ في البحرين على الشيخ محمد بن راشد الحسيني قاضي مدينة المنامة، ثم سافر إلى الأَحساء ومكة المكرمة وغيرها لطلب العلم، توفي ليلة الجمعة ٥ من ذي الحجة سنة ١٣٥٩هـ، يراجع في ترجمته كتاب: «القاضي الرئيس قاسم بن مهزع» للمؤرخ الأَديب مبارك الخاطر.

(٢) «القاضي الرئيس قاسم بن مهزع» الخاطر (ص٣٣ ـ ٣٥).

٢ ـ **الشَّيخ محمَّد بن سعد بن علي البُقيشي الشَّافعي**: الكُتبي المعروف والنَّاسخ المشهور، ولد بمدينة المَنَامَة، وتتلمذ على عددٍ من المشايخ، منهم: الشَّيخ أحمد بن عبد الجليل الطَّباطبائي، كان إمامًا وخطيبًا لجامع المَنَامَة، نسخ العديد من الكتب والرَّسائل، توفي سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٥م[١].

مؤلفاته

للشَّيخ ـ رحمه الله ـ رسائل صغيرة، ومنظومتان فقط ـ حسب اطلاعي وفيما وقفت عليها ـ، طُبع البعض منها، فمن منظوماته ومؤلفاته:

١ ـ «**داعية والي البلاد إلى طريق الحق والرَّشاد**»: وهي رسالتنا هذه.

٢ ـ «**مقدِّمة في فضل العلم وأهله**»[٢]: وهي عبارة عن جواب لسؤال وجِّه إلى الشَّيخ الصَّحَّاف عن الشَّيخ محمَّد بن مَرشد، والشَّيخ محمَّد كمال، بعض علماء عصره.

٣ ـ «**الرَّد على أهل البدعة**»: رسالة مخطوطة في ستَّة ألواح، جاء في آخرها: «تمَّت هذه النُّسخة المباركة الشَّريفة اللَّطيفة العزيزة المنيرة هي الَّتي بالرَّد على أهل البدعة شهيرة، بقلم الفقير إلى الله تعالى عبده محمَّد بن سعد بن علي، غفر الله له ولوالديه، ولمشايخه

---

(١) «علماء وأدباء البحرين» الحادي (ص٥١١ ـ ٥١٩).

(٢) «فهرس مخطوطات البحرين» (١/ ١١١).

وأصدقائه والمسلمين، آمين ربَّ العالمين، في ٢ شهر ذي الحجَّة يوم الجمعة سنة ١٢٦٥هـ»، أخبرني شيخنا عبد العزيز العصفور بأنَّها للشَّيخ الصَّحَّاف، والشَّيخ محمَّد بن سعد ناسخ، وفي أحد المواضع يوجد خطُّ الشَّيخ الصَّحَّاف.

٤ ـ «**منظومة في القهوة**»[١]: أوقفني عليها الشيخ المؤرخ عبد العزيز العصفور الأَحسائي، وهي موجود ضمن مجموع شعري بخط الشَّيخ أبي بكر بن محمَّد بن الشَّيخ أبي بكر المُلَّا، محرَّر سنة ١٢٨٨هـ، نسخة مصوَّرة منه عند شيخنا العصفور، وهي تسعة أبيات، من بحر الهزج[٢]، ومطلعها:

أنا المعشوقة السَّمرى وَأُوْجَدُ في الفناجينِ

٥ ـ «**لغز السَّاعة**»[٣]: جاء ذكرها في ديوان العلَّامة السَّيد عبد الجليل الطَّباطبائي، حيث قال: وفي سنة ١٢٦٥هـ جاء من الأَديب المكِّي[٤] عبد اللَّطيف بن عبد المحسن الصَّحَّاف هذا اللُّغز في السَّاعة، وهو:

يا سادة قد حوت علمًا ومنقبة جليلة في مَراض للإلٰه سعت

---

(١) راجع الملحق بآخر الكتاب.

(٢) وسمي بهذا الاسم قيل: لأَن العرب كانت تهزج به؛ أي: تتغنى، والهزج لون من الأَغاني.

(٣) راجع الملحق بآخر الكتاب.

(٤) كذا في الديوان المطبوع ولعله: (المالكي)، أو لعل مؤلفنا جاور مكَّة المكرَّمة فترة، والله أعلم.

ونقلها عنه المؤرِّخ محمَّد علي التَّاجر[١]، والله أعلم.

ولا شك بأنَّ للصَّحَّاف ـ رحمه الله ـ آثار غير ما ذكرت، ولعل الأَيام القادمة تُظهر لنا ما لم نقف عليه اليوم.

كما أنَّ هناك بعض الكتب الَّتي نسخها الشَّيخ ـ رحمه الله ـ بيده، فمنها:

١ ـ «**فتاوى في النَّسب**»: تأليف محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّحمن بن حسين، الحطَّاب الرُّعيني، المالكي، المكِّي، (ت٩٥٤هـ) النَّاسخ عبد اللَّطيف بن عبد المحسن المالكي، جاء في آخره: «وقد وقع تمام هذه السُّؤالات عند الزَّوال في يوم الأَربعاء من شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٠ من الهجرة النَّبوية»[٢].

٢ ـ «**مختصر من شرح لكتاب فقهي كبير**»: سنة التأليف ١١١٣هـ، النَّاسخ عبد اللَّطيف بن عبد المحسن المالكي، سنة النَّسخ ١٢٥٧هـ، ناقص الأَوَّل ولذا لم يعرف اسم الكتاب ولا مؤلِّفه، ويقع في ٦٦ ورقة[٣]، قلت: ولم أطلع عليه.

٣ ـ «**نشر الشُّعاع في نظم متن أبي شجاع**»: منظومة شيخه العلَّامة حسين بن أحمد الدُّوسري، جاء في آخر النُّسخة: «وقع الفراغ من تبييض هذا المؤلَّف المبارك إن شاء الله تعالى، ليلة الجمعة نصف

---

(١) «منتظم الدرين» (٢/ ٣٢٢).

(٢) «فهرس مخطوطات البحرين» (٢/ ٩٨، ٩٩).

(٣) «فهرس مخطوطات البحرين» (١/ ١٠٢).

اللَّيل باثني عشرة خلت من شهر ربيع الثَّاني أحد شهور سنه ألف ومائتين وثلاث وأربعين في البحرين، وكان ابتداء تسويده نحو النِّصف من صفر في الأَحساء، وقد وقع الفراغ من نسخ هذه النُّسخة المباركة الميمونة عصر يوم الثُّلاثاء سنة ١٢٤٣هـ على يد الأَقلِّ عبد اللَّطيف بن عبد المحسن المالكي...».

وفاتـه

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٢٧٣هـ، الموافق ١٨٥٦م.

ترجمة أسرة المصنف[١]

* والـده:

هو العالم الفاضل الفقيه الكامل الشَّيخ عبد المحسن بن عبد اللَّطيف الصَّحَّاف، المالكي المُحَرَّقي.

وهو الجدُّ الأَعلى لهذه الأُسرة في البحرين.

وله ثلاثة أبناء، هم: إبراهيم، ومحمَّد، وعبد اللَّطيف.

* ذرية أخيه إبراهيم الصَّحَّاف:

ومن ذرية إبراهيم بن عبد المحسن الصَّحَّاف ممن وقفت على ذكرهم:

١ ـ **الشَّيخ عبد المحسن بن إبراهيم الصَّحَّاف**: كان من شيوخ العلَّامة الشَّيخ خليفة بن حمد النَّبهاني (ت١٣٥٥هـ)[٢].

---

(١) «التحفة النبهانية» (ص١١٢)، و«منتظم الدرين» (٣/ ٨)، و«المغمورون الثلاثة» (ص٦٠). «أسر البحرين العلمية» (ص٩٧ ـ ٩٩).

(٢) هو العلامة الفلكي والفقيه المالكي خليفة بن حمد النبهاني، ولد بالبحرين بمدينة المحرق في ١٩ ربيع الآخر سنة ١٢٧٠هـ، ولما بلغ السابعة عشر هاجر مع والديه إلى مكة المكرمة، ودرس على علمائها، حتَّى بلغ مرتبة من العلم، فعيّن إمامًا في محراب المالكية، ومدرِّسًا بالحرم المكي، =

٢ ـ **الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الصَّحَّاف**: وهو أحد قضاة مدينة المُحَرَّق الفضلاء في النِّصف الأَوَّل من القرن العشرين، كان يلقي دروسًا في مدرسة الحاج محمَّد بن حسن الخاطر[١]، وسلْمان بن حسين مطر[٢]، وكانت له مكتبة كبيرة تحفل بالمخطوطات.

= وغاص في بئر زمزم مرات، وذلك لأَنه كان ماهرًا في الغوص، له عدة رسائل ومنظومات، توفي يوم الخميس في أول أيام شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٥هـ، وفي سنة وفاته خلاف وذكرت ما ترجح لدي، والله أعلم. (يراجع: «منظومة منازل القمر» من تحقيقي).

(١) هو الشيخ المحسن الحسيب النسيب محمد بن حسن الخاطر آل بو عينين، الملقب بأبي المساجد، وهناك حي كامل في مدينة المحرق باسم الخاطر، ولهم فيها مسجد ومدرسة ملاصقة بالمسجد، ومما يذكره أهل التاريخ بأن الملك عبد العزيز لمَّا نزل البحرين حط رحاله بمسجد ابن خاطر بمدينة المحرّق، وذلك قبل قيام الدولة السعودية الثانية، ولما علم محمد بن حسن الخاطر استضافهم في منزله المقابل للمسجد، ثمَّ توجّه بهم إلى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين في ذلك الوقت، حيث قام بمناصرته وتأييده بالمال والذخيرة والخيول، وفي ذلك يقول عبد المحسن الصحّاف في ميمية البوعينين:

واذكر أبا أحمد شيخ الفريق وقد ... ناب المحرق إعسار بتغريم
فهب يُجزي العطايا غير ... حتى استدان ليعطي كل معدوم
محمد الحسن بن الخاطر انفتحت ... له كنوز المعالي دون تقليم
هو استضاف أمير العرب في عسر ... عبد العزيز وخُوَيَيْهِ بتكريم
مذ أمّ مسجده في ليل مظلمة ... فبات فيه بتحنان وتنعيم
فقام معه إلى عيسى المليك ولم ... يدعه إلَّا على عز وتعظيم

(٢) هو التاجر والمحسن صاحب الأيادي البيضاء سلمان بن حسين بن =

٣ ـ **محمَّد بن إبراهيم الصَّحَّاف**: جاء اسمه في تملُّك كتاب مجهول العنوان والمؤلف، نسخ سنة ١٣١٩هـ[١].

*** أبناء الشيخ عبد اللطيف الصَّحَّاف:**

أمَّا مصنِّفنا فمن ذريَّته ممن وقفت على ذكرهم:

١ ـ **الشَّيخ إبراهيم بن عبد اللَّطيف بن عبد المحسن الصَّحَّاف**: تولى القضاء في البحرين أيام حكم الشَّيخ عيسى بن علي آل خليفة[٢]، وتوفي في مدينة بومبي بالهند سنة ١٣١١هـ، أثناء رحلته للعلاج[٣].

= سلمان بن مطر، ولد بمدينة المحرق بالبحرين، وكان محسنًا كبيرًا، بنى المساجد، وحفر الآبار، وأطعم والفقراء، وكسى المحتاجين، رحمه الله رحمة واسعة، توفي يوم الاثنين ١٢ صفر ١٣٦٣هـ. تراجع ترجمته في «أعيان البحرين» (١/ ٣٧٥).

(١) «فهرس مخطوطات البحرين» (٢/ ٨٦).

(٢) هو الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح بن محمد آل خليفة، حاكم البحرين، ولد سنة ١٨٤٨م، كان حاكمًا عادلًا، زاهدًا في الدنيا، مواضبًا على الصلوات في الجماعات، حكم البحرين من سنة ١٨٧٠م إلى ١٩٢٣م، وتنازل عن الحكم لابنه حمد بن عيسى، توفي وهو يصلي صلاة الفجر صبيحة يوم الجمعة، ١١ شعبان، سنة ١٣٥١هـ، الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٣٢م، عن ٨٤ عامًا، ، رحمه الله رحمة واسعة.

(٣) «التحفة النبهانية» (ص٢٣٧).

٢ ـ **الشّيخ عبد الله بن عبد اللّطيف الصَّحَّاف**: وهو ممن تتلمذ على الشَّيخ العلَّامة خليفة بن حمد النَّبهاني المُحرِّقي البحريني ثم المَكِّي، المالكي (ت١٣٥٥هـ)[١]، كان إمامًا وخطيبًا في جامع الشيخ حمد آل خليفة، كما خطب في جامع حالة بو ماهر[٢] [٣].

* **وأمَّا عن شيوخه**: فقد قال التَّاجر: «والظَّاهر أنَّه أخذ العلم عن الشَّيخ محمَّد ـ بن عبد الله ـ بن فيروز الأَحسائي[٤]، وعن الشَّيخ

---

(١) ولد رحمه الله بمدينة المحرق بالبحرين، في ١٩ ربيع الآخر سنة ١٢٧٠هـ وترعرع بها، ولما بلغ السابعة عشر هاجر مع والديه إلى مكة المكرمة، وطلب العلم وبرع في عدة فنون، حتَّى عيِّن إمامًا لمحراب المالكية، وأشرف على صيانة بئر زمزم، وتتلمذ عليه الكثيرون، توفي يوم الخميس في أول أيام ذي القعدة سنة ١٣٥٥هـ، وقيل غير ذلك، وشيعت جنازته في جمع حافل من العلماء وطلبة العلم، ودفن بمقبرة المعلاة.

(٢) نسبة للمنطقة، وقيل بأن الذي بنى الجامع هو: علي بن ظاعن البوكوارة وجدده شاهين الجلاهمة، وقيل: بأن الذي بناه: شاهين الجلاهمة، والله أعلم.

(٣) «أسر البحرين العلمية» سالم النويدري (ص٩٧ ـ ٩٩)، دار المودة، لبنان ـ بيروت، الطبعة الأُولى، ١٩٩٤م، ومساجد المحرق: صلاح بن يوسف الجودر، طبع إدارة الأَوقاف السنية، سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٤) ولد رحمه الله في الأَحساء سنة ١١٩٨هـ، وتوفي والده وهو صغير، فتربى في حجر أمه، حفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، أخذ علوم الفقه والنحو والفرائض، وعلوم الآلات من صرف ومعان وبيان وبديع ومنطق عن عدد من كبار علماء عصره، ذهب إلى مكة حاجًّا فتوفي بها سنة ١٢٧٠هـ، ودفن بالمعلاة، ودرس على يديه كثير من علماء البحرين.

أبي بكر بن محمَّد بن عمر المُلَّا الحنفي الأَحسائي[١]، المتقدِّم الذِّكر؛ لأَنَّه عاصر الاثنين»[٢].

* **وظائفه**: تولَّى خطبة الجمعة وإمامة الجماعة، كما تقلَّد القضاء والإفتاء مدَّة حياته، وخلفه على وظائفه ابنه الشَّيخ عبد اللَّطيف المالكي[٣].

ولم أقف على تاريخ وفاته ـ رحمه الله ـ رحمةً واسعةً.

❑❑❑

(١) ولد رحمه الله بالأَحساء سنة ١١٤٢هـ، وأصابه الجدري في صغره فكف بصره، تتلمذ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الأَحسائي، والشيخ محمد بن عبد الرحمن عفالق الأَحسائي، والشيخ سعيد بن غردقة الأَحسائي، ورحل إلى المدينة وأخذ عن المحدث محمد حياة السندي، والشيخ محمد سعيد سفر، ثم رحل إلى العراق وأخذ عن الشيخ سلطان الجبوري البغدادي، برع في عدة فنون وكان ذكيًّا سريع الحفظ، توفي في البصرة غرة المحرم سنة ١٢١٦هـ.

(٢) «منتظم الدرين» (٣/ ٨).

(٣) المصدر السابق، نفسه.

ترجمة
محمد بن خليفة آل خليفة[١]
حاكم البحرين وتوابعها سابقًا

اسمه

هو الأَمير محمَّد بن خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح بن محمَّد بن خليفة آل خليفة.

حياته وحكمه

استتب له الحكم على البحرين وتوابعها من سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) إلى سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) بعد الخلافات الحادَّة الَّتي حصلت بين الأُسرة الحاكمة، واستتباب الحكم له كان بسبب حزمه، وأصالة رأيه، وصدق فراسته، فقد كان ـ رحمه الله ـ فارسًا شجاعًا، شديد البأس، واسع الدَّهاء، جمع بين الحلم والمهابة، والوقار والبشاشة.

---

(١) ينظر في ترجمته: «التحفة النبهانية»: لمحمد بن خليفة النبهاني، و«عقد اللآل في تاريخ أوال» للشيخ محمد علي التاجر، وبتوسع في «محمد بن خليفة الأُسطورة والتاريخ الموازي» للشيخة مي بنت محمد آل خليفة.

وكان يسيء الظَّنَّ بالإنجليز، الَّذين كانوا يسعَون لبسط نفوذهم في الخليج العربي.

وبدخول المستعمر البريطاني واتِّباع الإنجليز سياسة «فرِّق تسد»؛ حدثت بعض المشاكل والخلافات بين الأُسرة من جهة وبين محمَّد بن خليفة والإنجليز من جهة أخرى، على إثرها تمَّ تنحيته من الحكم، وتنصيب أخاه الشَّيخ علي بن خليفة آل خليفة، ووقعت الوقائع والحروب وقُتِل الشَّيخ علي بن خليفة آل خليفة في تلك الحروب، ، واسترجع الشَّيخ محمَّد بن خليفة الحكم، إلَّا أنَّه لم يلبث طويلًا حتَّى نُفِي إلى الهند سنة ١٢٩٤م، ثمَّ انتقل إلى عدن وبقي فيها إلى سنة ١٣٠٤هـ، ومنها إلى مكَّة المكرمة سنة ١٣٠٥هـ بشفاعة من السلطان عبد الحميد، وأحسنت الحكومة العثمانية مقابلته وأكرمته وعيَّنت له راتبًا شهريًّا.

وفاته

وانتهت حياته في أشرف البقاع، حيث توفي في مكة المكرمة في الثامن من ذي الحجة سنة ١٣٠٧هـ.

❑❑❑

وصف المخطوط

اسم الكتاب

اسمه كما جاء على غلاف المخطوط وهو: «**داعية والي البلاد إلى طريق الحقِّ والرَّشاد**»، وكما جاء في فهرس مخطوطات البحرين[١].

صحة نسبة الرِّسالة إلى الصَّحاف

أولًا: وجود اسم عبد اللَّطيف بن عبد المحسن على الغلاف، ومن خلال المقارنة بين هذا الاسم وبين السَّنَة الَّتي حرِّرت فيها الرَّسالة (١٢٦٣هـ) فلا شكَّ بأنَّه الصَّحَّاف.

ثانيًا: أنَّ الرِّسالة كانت محفوظة في مكتبة الشَّيخ محمَّد بن سعد، وهو من تلاميذ الشَّيخ الصَّحَّاف[٢].

---

(١) «فهرس مخطوطات البحرين» (٢/ ١٠٠).

(٢) هو الشَّيخ محمَّد بن سعد بن علي بن حمود، البقيشي، الشَّافعي، النَّجدي الأَصل، البحريني ولادة ومنشأ، وإليه تنتسب عائلة السعد، كانت له مكتبةٌ ضخمة، ونسخ بيده عدة كتب وصلت إلى ١٨٠ كتابًا تقريبًا، بين رسالة صغيرة ومجلد كبير.

موضوع الرسالة

موضوع الرِّسالة كما هو واضح من العنوان، نصيحة موجهةٌ لحاكم البحرين، وهو الأَمير محمَّد بن خليفة آل خليفة حاكم البحرين سابقًا، وهذه النَّصيحة جاءت في السَّنوات الأُولى من تولِّيه الحكم، حيث إنَّه تولَّى الحكم سنة ١٢٥٨هـ، والرِّسالة كتبت سنة ١٢٦٣هـ، أي بعد قرابة ستِّ سنوات تقريبًا.

والَّذي يظهر من خلال قراءة الرِّسالة بأنَّ الأَمير محمَّد بن خليفة آل خليفة حاكم البحرين سابقًا هو من طلب النَّصيحة من الشَّيخ الصَّحَّاف، فكتب له نصيحةً جامعةً مانعةً يحثُّه على فعل الخير وإقامة الواجبات، ويزجُره عن فعل الشَّر والمحرَّمات، مع التَّخويف من النَّار والتَّرغيب للجنَّة، فكانت هذه الرِّسالة جامعةً في موضوعها، حكيمةً في لغتها ومضمونها.

وصف المخطوط

هي بخطِّ مؤلِّفها، وبخطٍّ واضح معتاد، بحبر أسود وأحمر في بعض المواضع، وتقع في اثنى عشر لوحة، وفي ثلاث وعشرون صفحة، في كلِّ صفحة ستَّة عشر سطرًا، ما عدا صفحة الغلاف والصَّفحة الأَخيرة.

❑❑❑

نماذج صور عن المخطوط

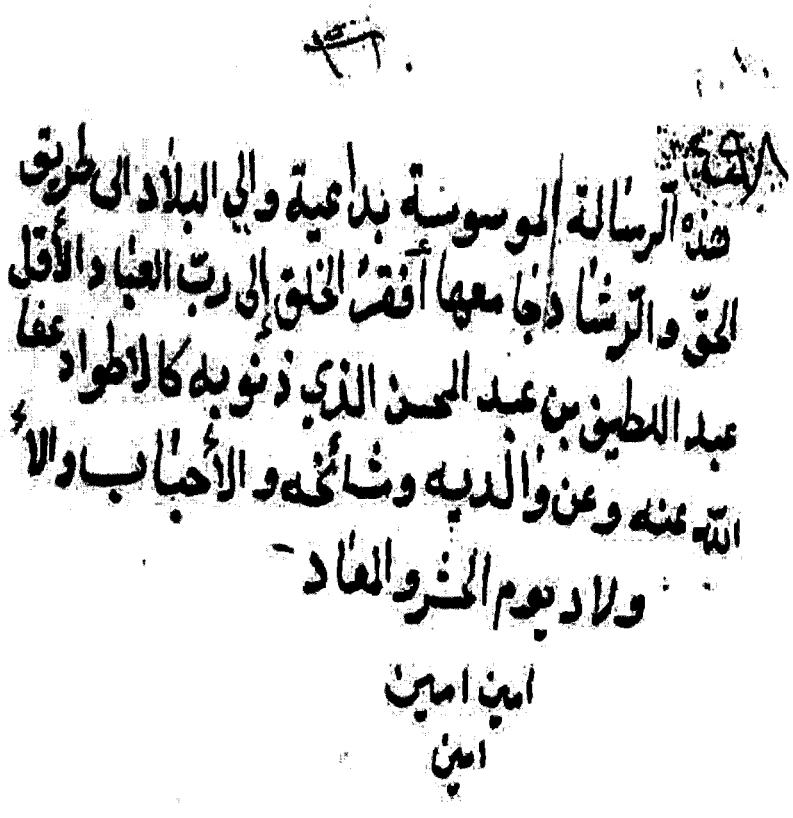

هذه الرسالة الموسومة بداعية والي البلاد الى طريق
الحق والرشاد وجامعها أفقر الخلق إلى رب العباد الأقل
عبد اللطيف بن عبد المحسن الذي ذنوبه كالاطواد عفا
الله منه وعن والديه وشائخه والأحباب والأ
ولاد يوم المشر والمعاد
امين امين
امين

صورة الغلاف من المخطوط

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله الموفق من شاء للتوبة النصوح وهو سبحانه وتعالى على كل حال محمود ومدوح والصلاة والسلام على سيدنا محمد الشفيع الصفوح وعلى آله وأصحابه الذين كل منهم يغدو في طاعة ربه ويروح فائزين منه يوم تقوم الملا ملكة والروح صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما نصح لله ناصح واهتدى منصوح أمين أما بعد فاني لما رأيت جنابك العالي الذي هو عندنا اعز من مفقود الليالي يسئل عن دقيق الخير وجليله وكثيره وقليله وعن ما يحوم ويجب لتمثل الأمور المهم تجتنب أجبت ان اجعل لك نصيحة قليلة الكلمات تنفعك انشاء الله تعالى في الحياة وبعد الممات وتكون لك بمنزلة الجليس الصالح من الاصحاب إن تذكرت بها وما يتذكر الا اولوا الألباب وذلك لعدم الجليس الصالح والمحب الناصح الذي يهدي جليسه الى الطريق المستقيم ويجنبه بنصحه من العذاب الأليم

فاعلم يا أخي وفقني الله وإياك للخير والرشاد وحماني وإياك من ظلم العباد وجعلني وإياك من أهل التوفيق والسداد ومن الآمنين يوم التغابن والتناد إن الله سبحانه وتعالى ما استرعى والياً من ولاة المسلمين على أقويائهم وضعفائهم والمساكين لاجل كرامته عليه أو لاحسانه إليه أو ليتنعم في الملابس والمشارب والمطاعم ويترك انصاف المظلوم من الظالم لا والله الذي لا إله إلا هو ما خذته نوم ولا سنة بل ليختبره بولايته ويمتحنه هل يحنو عليهم بالسيرة الحسنة ويحسن إليهم وهل يرحم صغارهم ويوقر كبارهم ويأخذ حق المظلومين وينصف بينهم بالحق أجمعين ويترك الظلم ويودع أهله ويقطع قرنه وأصله ويبتدي أولاً بخدمه وحواشيه ويتبع غارس أصله ومن يخصه ويغنيه ومنشيه ويزيل غاشيه وفاشيه يفعل ذلك ابتغاء وجه الله ليسلم ويفوز مع الفائزين ويغنم فإن الانسان من قريب سيعاين يوم القيامة فاذا تقدم له عمل خير في الدنيا نال هناك العز والكرامة حين يندم على ما فاته من لا تنفعه الندامة لانه إذا

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

سلكم على الله لا يرحم خلق الله فالله الله يا اخي بنجاة نفسك
من كل ما يسبب الهلاك في الدنيا والدين والاخرة وعليك بكل
ينجيك في الدنيا والاخرة فقد عرفت طريق الخطاء والصواب
حاني الله واياك من مقارفة ما يوجب العذاب وادخلني
واياك والاحباب في الخير من كل فج وباب وحشرنا في زمرة النبي
صلى الله عليه وسلم والال والاصحاب امين فاذا اردت اخي
ان تحفظ بهذه الوصية وتهدي بها الى الفلاح وتكون بمنزلة
رب البرية من اهل الخير والصلاح فاحسن النية اول امر
من يقرؤها عليك مساءً وصباح فان لم يمكن ففي كل يوم
مرة واحدة فان لم يمكن ففي كل اسبوع يكون في سعافيه
عليه يده لترق القلب وتذيب العين الجامدة والله الموفق
والهادي الى طريق الرشاد وصلى الله على سيدنا محمد افضل
من رؤس وساد وعلى اله واصحابه الذين بذلوا الجد والا
جتهاد في نصح العباد وتقربوا الى محبة بنيهم صلاة وسلاما
دائمين ولم يسئلوا عن الاهل والمال والاولاد ما وال ولاه
الله تعالى رعية فاحاطهم بالشفقة والنصيحة والصفا صفاء
الفواد وازال عنهم الظلم والتعدي والعناد ومشى معهم

بالامان

١٧

بالأمان والعروف طمعًا في ثواب الكريم الجواد وخوفًا من
يوم المشر والمعاد امين حررت في شهر ذي القعدة من سنة ثلاث
عشر بعد مائتين والف سنة من الهجرة ١٢١٣
صلى الله عليه وسلم امين امين امين
امين امين امين
امين

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٢٥٧)

هذه الرسالة الموسومة

بـ:

داعية والي البلاد
إلى طريق الحق والرشاد

جامعها أفقر الخلق إلى رب العباد:

الشَّيْخ عَبْدُاللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِالمُحْسِنِ الصَّحَّافِ المَالِكِيِّ البَحْرِينِيِّ

الذي ذنوبه كالأطواد،

عفا الله عنه وعن والديه، ومشايخه،

والأحباب والأولاد، يوم الحشر والمعاد

آمين، آمين، آمين

« المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ »

تحقيق وتعليق

الدكتور السيد محمد رفيق الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموفِّق من شاء للتَّوبة النَّصوح، وهو سبحانه وتعالى على كلِّ حالٍ محمودٌ وممدوحٌ، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد الشَّفيق الصَّفوح، وعلى آله وأصحابه الَّذين كلٌّ منهم يغدُو في طاعة ربِّه ويروح، الخائفين منه يوم تقوم الملائكة والرُّوح، صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين ما نصح لله ناصحٌ واهتدى منصوحٌ، آمين.

أمَّا بعد:

فإنِّي لـمَّا رأيت جنابك العالي الَّذي هو عندنا أعزُّ من عقود اللآلي يسأل عن دقيق الخير وجليله، وكثيره وقليله، وعن ما يَحْرُمُ ويَجِبُ، لتمتثل المأمور والمحرَّم تجتنب، أحببت أن أجعل لك نصيحةً قليلة الكلمات، تنفعك إن شاء الله تعالى في الحياة وبعد الممات، وتكون لك بمنزلة الجليس الصَّالح من الأَصحاب، إن تذكَّرت بها، ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩][1]، وذلك لعدم الجليس الصَّالح والمحبِّ النَّاصح الَّذي يهدي جليسه إلى الطَّريق المستقيم، وينجيه بنصحه من العذاب الأَليم.

---

(١) في المخطوط: (وما يتذكر).

فاعلم يا أخي، وفَّقني الله وإيَّاك للخير والرَّشاد، وحماني وإيَّاك من ظلم العباد، وجعلني وإيَّاك من أهل التَّوفيق والسَّداد، ومن الآمنين يوم التَّغابن والتَّناد:

أنَّ الله سبحانه وتعالى ما استرعى واليًا من وُلاةِ المسلمين على أقوبائهم وضعفائهم والمساكين لأَجل كرامته عليه أو لإحسانه إليه، أو ليَتنعَّم في الملابس والمشارب والمطاعم، ويترك إنصاف المظلوم من الظَّالم، لا والله الَّذي[1] لا تأخذه[2] سنة ولا نوم، بل ليختبره بولايته ويمتحنه، هل يمشي فيهم بالسِّيرة المستحسنة، وهل يرحم صغارهم، ويوقِّر كبارهم، ويأخذ حقَّ المظلومين من الظَّالمين، وينصف بينهم بالحقِّ أجمعين، ويترك الظُّلم، ويردع أهله، ويقطع فرعه وأصله، ويبتدي أوَّلًا بخدمه وحواشيه، ويتتبَّع غارس أصله ومن يخصُّه، ويُعنيه ومنشيه، ويزيل غاشيه وفاشيه، يفعل ذلك ابتغاء وجه الله ليسلم، ويفوز مع الفائزين ويغنم.

فإنَّ الإنسان عن قريب سيُغَابن يوم القيامة، فإذا تقدَّم له عمل خير في الدُّنيا نال هناك العزَّ والكرامة، حين يندَمُ على ما فاته من لا تنفعه النَّدامة، لأَنَّه إذا مات فقد قامت قيامته، وتبيَّنت له سعادته أو شقاوته، كما قال المغيرة بن شعبة: إنَّكم تقولون متى يوم القيامة؟ وإنَّما قيامة أحدكم موتُه[3].

---

(١) في المخطوط: (الَّذين).

(٢) في المخطوط: (يأخذه).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ١٧٤) بإسناد صحيح. =

فإذا عرفت ذلك يا أخي فاعلم، واصغ سمعك لما أقول، وتفهَّم، فقد قال الله تعالى في كتابه المحكم، الَّذي لا يدخله خلل ولا اشتباه: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]، فقد أمر الله نبيَّه داود أن يحكم بين النَّاس بالحقِّ ولا يتَّبع الهوى.

فاعدل يا أخي بين رعيَّتك بالحقِّ، وردَّ كلَّ من عنه التوى، واجعل القوي والضَّعيف فيه على السَّوا، لأنَّ من جعله الله راعيًا على المسلمين فليرحم رعيَّته، وليعدل بينهم، ويراع فيهم حرمة الله وذمَّتَه.

فقد ذُكر عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**من وَلِي من أمر المسلمين شيئًا ثمَّ لم يحفظهم، ويَحُطْهُم بعدله، ويعمَّهم بالنَّصيحة، حتَّى يكونوا عنده مثل أهل بيته، وإلَّا فليتبوَّأ مقعده من النَّار**»[1]، و«**ما استرعَى الله عبدًا**

= والديلمي في «مسند الفردوس» (١/ ٢٨٥) برقم (١١١٧)، عن أنسٍ مرفوعًا بلفظ: «**إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته، فاعبدوا الله كأنكم ترونه، واستغفروه كل ساعة**»، بإسنادٍ فيه داود بن المحبر، كذبه الإمام أحمد وغيره، عن عنبسة بن عبد الرحمن، متروك متهم، عن محمد بن زاذان، قال البخاري: لا يكتب حديثه. ينظر: «السلسلة الضعيفة» برقم (١١٦٦) و(٥٤٦٢)، وقال: موضوع.

(١) لم أجده بهذا اللفظ، والمؤلف رواه بالمعنى، وركَّب عدة أحاديث في لفظ واحد.

روى الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧/ ٣١١)، والهيثمي في «معجم الزوائد» (٥/ ٢١٤)، وقال: «فيه إسماعيل بن سبيب الطائفي وهو ضعيف»، من حديث عبد الله بن عباس: «**ما من أمتي أحد ولي من أمر الناس شيئًا** =

من عباده رعيَّةً فخانها إلَّا حرَّم الله عليه الجنَّة»[١].

وقال ﷺ: **«ما من أميرٍ ولا والٍ يلي رعيَّةً من المسلمين ـ وهو حاكمهم ـ، ثمَّ يموتُ وهو غاشٌّ لهم، إلَّا حرَّمَ الله عليه الجنَّة»**[٢].

= **لم يحفظهم بما يحفظ به نفسه وأهله إلَّا لم يَرَحْ رائحة الجنة»**، ضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب» (١٣٣٦).
ورواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٧٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٨٣)، وابن القيسراني في «ذخيرة الحفاظ» (٢/ ١٠٥٥)، وأورده السيوطي في «الجامع» برقم (٢٩٧٣)، من حديث عبد الله بن عباس وبلفظ: **«أيما امرئ ولي من أمر المسلمين شيئا لم يحطهم بما يحوط نفسه لم يُرَحْ رائحة الجنة»**، ضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» برقم (٢٢٢٠).

وفي لفظ من حديث عبد الرحمن بن سمرة: **«ما استرعى الله عبدًا رعيةً فلم يُحطْها بنصيحةٍ إلَّا حرم الله عليه الجنةَ»**. رواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٤١٦)، وقال: «لا أعلم يرويه غير محمد بن ذكوان وعامة ما يرويه إفرادات وغرائب ومع ضعفه يكتب حديثه»، وابن القيسراني في «ذخيرة الحفاظ» (٤/ ٢٠٥٥)، وقال: «محمد بن ذكوان ويستغرب منه رواية الشعبي»، وقال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٢/ ٤٢٥): إسناده لين.

(١) رواه مسلم، بلفظ: **«ما من عبدٍ يسترعيهِ الله رعيَّةً يموتُ يومَ يموتُ وَهوَ غاشٌّ لرعيَّتِهِ إلَّا حرَّمَ الله عليهِ الجنَّةَ»**.

(٢) رواه البخاري، بلفظ: **«ما من والٍ يلي رعيةً من المسلمين، فيموتُ وهو غاشٌّ لهم، إلَّا حرَّمَ الله عليه الجنةَ»**.

وعنه عليه الصَّلاة والسَّلام أنَّه قال: «**ما من أميرٍ ولا والٍ أحدًا من النَّاس إلَّا يأتي يوم القيامة فيوقف على جِسْر جهنَّم فإن كان محسنًا نَجَا، وإن كان مسيئًا تخرَّق به الجِسْر، فيَهْوِي في النَّار سبعين خريفًا**»[١]، أي سبعين سنةً.

وعنه ﷺ أنَّه قال: «**كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه، فالأميرُ راعٍ وهو مسؤولٌ عن النَّاس، والرَّجلُ على أهلِ بيتِه وهو مسؤولٌ عنهم، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زوجها وعلى ولدِه وماله، وهي مسؤولةٌ عنهم، والعبدُ راعٍ على مالِ سيدِه وهو مسؤولٌ عنه، ألا وكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ**»[٢].

وقال ﷺ: «**أيَّما راع استرعَى رعيَّة فلم يَحُطها بالأَمانة والنَّصيحة ضاقت عليه رحمة الله الَّتي وسعت كلَّ شيء**»[٣].

وذُكر في الخبر أنَّ الله تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه أنْ قل للملوك الظَّلمة: «**أيُّها الملك المسلَّط المغرور، لم أبعثك لجمع الدُّنيا بعضها إلى بعض، ولكنِّي بعثتك لتردَّ عنِّي دعوة المظلوم، فإنِّي لا أردها**

---

(١) «**ما من إمامٍ يبيتُ غاشًّا لرعيَّتِه؛ إلَّا حرَّم الله عليه الجنَّةَ، وعَرْفُها يُوجَدُ يومَ القيامةِ من مسيرةِ سبعينَ عامًا**» عن عبد الله بن مغفل، قال الألباني: صحيح لغيره. «صحيح الترغيب» (٢٢٠٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٥٥٤) و(٥١٨٨)، ومسلم برقم (١٨٢٩).

(٣) رواه البخاري، بلفظ: «**ما من عبدٍ يسترعيهِ الله رعيةً، فلم يَحُطْها بنُصحِه، لم يجد رائحةَ الجنةِ**».

ولو كانت من كافر»[١].

يا أخي: إيَّاك إيَّاك أن تفعل الظُّلم أو تعين عليه، أو ترضى به، فإنِّي ناصح لك، ومشفق عليك، ولا تبدو النَّصيحة إلَّا من محبٍّ إليك، فالمحبُّ من نصحك وأبكاك، لا من أضحكك وألهاك.

ذُكر عن طاووس اليماني أنَّه دخل ذات يومٍ على سليمان بن عبد الملك وهو يومئذٍ خليفةٌ، فقال له: يا طاووس، عِظْني. فقال: يا أمير المؤمنين، هل تدري من أشدُّ النَّاس عذابًا يوم القيامة؟ فقال له: لا يا طاووس. فقال: من أشركه الله في ملكه فجار في حكمه؛ فبكى سليمان حتَّى وقع على وجهه[٢].

وذُكر عن عمر بن عبد العزيز أنَّه مرَّ في بعض بلاد الشَّام براهبٍ في صومعته، فقال له: أنت عمر بن عبد العزيز ملك الأَرض؟ قال له:

---

(١) من حديث طويل لأَبي ذر رضي الله عنه، وفيه: قلت: يا رسول الله، ما كانت صحيفةُ إبراهيم؟ قال: «**كانت أمثالًا كلُّها: أيُّها الملك المسلَّطُ المبتلى المغرورُ، إني لم أبعثك لتجمع الدُّنيا بعضَها على بعض، ولكنِّي بعثتك لترُدَّ عنِّي دعوة المظلوم، فإني لا أردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبًا على عقله**»، رواه ابن حبان في «صحيحه» برقم (٣٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٢١)، وتفرد به يحيى بن سعيد العبشمي عن ابن جريج، قال الأَلباني: ضعيف جدًّا. «ضعيف الترغيب» (١٣٥٢).

(٢) رواه الزبير بن بكار في «الأَخبار الموفقيات» برقم (٢٩) مرسلًا، وروي مرفوعًا عن أبي سعيد الخدري: «**أشدُّ الناسِ يومَ القيامةِ عذابًا إمامٌ جائِرٌ**» قال الأَلباني: حسن. «صحيح الجامع» (١٠٠).

نعم. قال له: كيف بك يا عمر إذا نادى بك ملك الأَرض والسَّماء، وعرض حكمك على حكمه، كيف يكون حالك فيه؟ فبكى عمر ثمَّ قال: زدني؛ فقال له: لا تدع لنفسك على نفسك حجَّة والله يعلم سرَّكم وجهركم، ويعلم ما تكسبون.

واعلم يا أخي ـ حماني الله وإيَّاك من أسباب المهالك، وسلك بي وبك بتوفيقه أسنَّ المسالك ـ: أنَّه ليس شيء من الذُّنوب أعظم عند الله من مظالم العباد، وهي أخطر على العبد يوم المعاد، لأَنَّ الذَّنب إذا كان بينك وبين الحيِّ القيُّوم فإنَّه سبحانه وتعالى كريم يتجاوز عنك ذنبك المظهور المكتوم، وأمَّا إذا كان الذَّنب بينك وبين العباد فلا حيلة لك سوى رضاء الخصوم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من كانت لأَخيه عنده مَظْلَمَةٌ من عِرْضٍ أو مال فليتحلَّل منه اليوم، قبل أن يُؤخذَ منه يومَ لا دينارٌ ولا درهمٌ، فإن كان للظالم عملٌ صالحٌ أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له عملٌ صالحٌ أو نفِذَت حسناته أخذ من سيِّئاته ـ المظلوم ـ فَجُعِلَتْ ـ فحُمِلَتْ ـ على الظَّالم**»[1].

وعن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «**أتدرون من المُفْلِس؟**» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع. قال: «**إنَّ المفلس من أمَّتي، الَّذي يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وزكاةٍ وصيامٍ، وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وضرب هذا، وسفك دم هذا، فيُعطَى لهذا من**

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٤٩) و(٦٥٣٤).

حسناته ولهذا من حسناته، فإن فَنِيَتْ حسناته قبل أن ينقضي ما عليه، أُخذ من سيِّئاتهم فطرحت عليه ثمَّ يطرح في النَّار»[١].

وعنه عليه الصَّلاة والسَّلام أنه قال: «**من ظلم لأَخيه شِبْرًا من أرض طُوِّقَهُ يوم القيامة من سبع أرضينَ**»[٢]، فـ«**اتقِ دعوة المظلوم، فإنَّها ليس بينَها وبينَ الله حجابٌ**»[٣]، و«**الظُّلمُ ظلماتٌ يوم القيامة**»[٤].

وذُكر في الخبر أنَّ الله تعالى أوحى إلى نبيِّه داود، «يا داود: إذا رأيت ظالمًا قد رفعته الدُّنيا فلا تغبطه بذلك، فلا بدَّ من أحد أمرين إمَّا أن أسلِّط عليه عليه ظالمًا أظلم منه، وإمَّا أن ألزمه ردَّ التَّبعات يوم القيامة؛ يا داود: لو رأيت صاحب التَّبعات يوم القيامة وقد جعل في عنقه طوق ويكوى بكل تباعة، إن ظَلَم دِرهمًا كويْتُه به، وإن ظَلَم قريةً أو مدينةً جعلتُها في عنقه طوقًامن نارٍ»[٥]، فحاسبوا أنفسكم وأنصفوا النَّاس.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أوصَى رسول الله ﷺ رجلًا بثلاثة أشياء، ونهاه عن ثلاثة، فقال له: «**أكثر ذكر الموت يُشْغِلك عمَّا سواه، وعليك بالشُّكر فإنَّه زيادة، وعليك بالدُّعاء فإنَّك**

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٥٨١).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٩٥٩)، ومسلم برقم (٣٠٢٣).

(٣) البخاري (٢٤٤٨) من حديث عبد الله بن عباس، ومسلم (١٩) من حديث معاذ بن جبل.

(٤) البخاري (٢٤٤٧)، ومسلم (٢٥٧٩) من حديث عبد الله بن عمر.

(٥) لم أقف عليه بعد البحث.

لا تدري متى يُسْتجاب لك»[١]، و«**أنهاك عن ثلاثة أشياء: لا تنقض عهدًا إذا عاهدت، ولا تُعن على نقضه، وإيَّاك والبغي، فإنَّه من بُغي عليه لينصرنَّه الله، وإيَّاك والمكر، فإنَّه لا يحيق المكر السَّيئ إلَّا بأهله**»[٢].

واعلم: أنَّك إذا لقيت الله بسبعين ذنبًا فيما بينك وبينه أهْوَن عليك من أن تلقَى بذنبٍ واحدٍ فيما بينك وبين النَّاس، فما أحدٌ من خلق الله ظَلَم أحدًا بمَظْلمةٍ صغيرةٍ أو كبيرةٍ إلَّا أخذ الله حقَّه منه يوم القيامة، فينبغي للظَّالم أن يتوب عن الظُّلم، ويتحلَّل من المظلوم في الدُّنيا، ويَرُدَّ عليه ما ظلمه فيه.

فإن كان الظَّالم غيره ولكن كان الظُّلم بأمره فهو الظَّالم الخفيُّ، [وهو] أعظم حالًا من الظَّالم الظَّاهر المأمور.

---

(١) جاء في «حلية الأولياء» (٧/ ٣٠٥): «حدثنا محمد، ثنا أبي، ثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا سفيان، حدثني رجل من أشياخنا: أن النبي ﷺ أوصى رجلًا بثلاث، فقال: «**أكثر من ذكر الموت يسلك الله عما سواه، وعليك بالدعاء؛ فإنك لا تدري متى يستجاب لك، وعليك بالشكر؛ فإنَّ الشكر زيادة**».

(٢) جاء في «ذم البغي» لابن أبي الدنيا: (ص٥١): «حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثني رجل من أشياخنا، أن النبي ﷺ أوصى رجلًا، فقال: «**أنهاك عن ثلاث: لا تنقض عهدًا، ولا تُعن على نقضه، وإيَّاك والبغي، فإنَّه من بُغي عليه لينصرنه الله عزَّ وجلَّ، وإيَّاك والمكر، فإنَّ المكر السيئ لا يحيق إلَّا بأهله، ولهم من الله عزَّ وجلَّ طالب**».

وإن كان الظَّالم غيره وعلِم به وهو قادرٌ على أن يكُفَّه بيده، أو بقوله، أو بجاهه ولم يفعل، فهو شريك الظَّالم، كما ذُكر في الخبر عن أبي بُسرة أنَّه قال: بلغني أنَّ منكرًا ونكيرًا أتَيَا إلى رجلٍ في قبره حين دفن، فقالا له: إنَّا ضارباك مائة ضربةٍ. فقال الميِّت لهما: إنِّي كنت على الإسلام وما زلت مسلمًا حتَّى الآن؛ ورغب إليهما فحطَّا عنه عشرًا، ثمَّ لم يزل يرغب إليهما ويحطَّان عنه عشرةً بعد عشرةٍ، حتَّى قالا: إنَّا ضارباك ضربةً واحدةً ولا بدَّ منها؛ ثمَّ ضرباه ضربةً واحدةً التهب القبر عليه نارًا، فقال لهما: لم ضربتماني وأنا قَد مِتّ على الإسلام؟ فقالا له: لأَنَّك مررت يومًا على رجلٍ مظلوم وأنت عارفٌ بظُلامته فاستغاث بك فلم تغثه، وكنت قادرًا على نصرته[١].

فإذا كان هذا حال من لم ينصر المظلوم فكيف يكون حال الظَّالم.

وذُكر عن عبد الله بن مسعود أنَّه قال: من أعان ظالمًا على مظلمةٍ فقد باء بغضب من الله ورسوله، فكيف حال من غضِبَ الله ورسوله عليه[٢].

---

(١) «تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأَنبياء والمرسلين» للسمرقندي (ص٣٧٧)، دار ابن كثير، دمشق، حلبوني، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٢) جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**من أعان ظالمًا بباطلٍ ليدحض بباطله حقًّا فقد برئ من ذمة الله عزَّ وجلَّ وذمة رسوله**»، قال الأَلباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٠٢٠): حسن بالمتابعات. وقال في «صحيح الجامع» برقم (٦٠٤٨): صحيح.

فحاسِبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وأنصفوا النَّاس ولا تَظلِموا، ولا تعينوا على ظلمهم، فإنَّ الظُّلم ظلمات يوم القيامة، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

فيا أخي: اسمع من النَّاصح الشَّفيق بعض النَّصيحة العامَّة مخاطبًا لك باسمك خاصَّةً، قائلًا لك:

اعلم يا محمد: أنَّك ستقف بين يدي ربِّ العالمين، وهو الحَكَم العَدْل الَّذي لا يجور في حكمه، ويجزي الظَّالمين بأعمالهم، فلا ينفعك حينئذٍ خدمُك ولا وزراؤك، ولا أعوانك، ولا جلساؤك، ولا ينفعك من يقول لك كلَّما تكلَّمت بصوابٍ أو غيره: نعم، أصبتَ يا محفوظ، نفسي لك الفدا، أو جُعَلتُ فداك؛ فإنَّهم لا يدلُّون على الخير أبدًا، كجلساء هارون الرَّشيد حين كتب إليه سفيان الثَّوري كتابًا فيه مواعظ وتخويفاتٍ، فلمَّا وصل إلى هارون أخذ يقرؤه ودموعه تجري على خدَّيه حتَّى فرَغ من قراءته، فقال له من كان بحضرته من جلسائه ووزرائه: لقد أحزنك سفيان يا أمير المؤمنين، وأدخل عليك المشقَّة، واجترأ عليك بأمرٍ عظيمٍ، فكان جزاؤه أن تُوَجِّه إليه أجنادك وأعوانك فيأخذوه ويوثقوه في الحديد، ويُطْبق عليه بالسِّجن حتَّى تجعله مُثْلَةً، ويكون موعظةً لغيره من النَّاس، ويكون مستحقًّا لذلك؛ فقال لهم هارون: اتركوني يا عبيد الدُّنيا، فالمغرور من غَرَرْتُموه، والشَّقيُّ من أهلكتموه، فوالله لقد نصحني بأبلغ نصيحةٍ، ووعظني بأكمل موعظةٍ، ولم يزل كتاب سفيان إلى جنب هارون يقرؤه دُبُر كلِّ صلاةٍ يصلِّيها.

فانظر إلى جلساء هارون، كيف أمروه بقتل رجل دلَّه على الخير ونصحه، وهو من أعبد أهل زمانه رحمه الله تعالى، هؤلاء هم الظَّالمون لأنَّهم أقوياء بك، غير خائفين من غيرك، والظُّلم إنَّما يكون بالقوة وعدم الخوف.

فكيف إذا نادى المنادي أين الظَّلمة وأعوان الظَّلمة، فيرجفون رجفةً عظيمةً، تكاد عظامهم تسقط من تلك الرَّجفة، فحينئذٍ لا شكَّ أنَّهم ينسِبون الظُّلم إليك وينفونه عن أنفسهم، خوفًا من أن يحل بهم العذاب الأَليم، والخسران الدَّائم، فيقولون: محمدٌ[1] أمَرَنا بذلك.

فحافظ يا محمَّد أن لا يُنسَب الظُّلم إليك في ذلك الموضع الصَّعب الشَّديد، وتؤاخذ به هناك، وأنت بريءٌ منه في الدُّنيا، فإذا فعل أعوانك ظلمًا أو محرَّمًا فتتبَّع ذلك وانتقم منهم، ورُدَّ المظالم إلى أهلها، لئلَّا يُنسَبَ الظُّلم إليك يومَ القيامة، وتكون حسناتك في ميزان غيرك، وسيِّئات غيرك في ميزانك، فتخسَرَ خُسرانًا مبينًا، حماك الله من ذلك.

فاتقِّ الله في رعيَّتك، وأحسن عليهم الخلافة، ولا تأخذ الأَشياء إلَّا بحقها، ولا تضعها إلَّا في مواضعها إن أردت النَّجاة والسَّلامة.

واعلم يا محمَّد: أنَّ هذا الأَمر الَّذي قد صار إليك لو بقيَ لغيرك ما صار إليك، وهو زائلٌ عنك إلى غيرك، وهو ينتقل من واحدٍ إلى واحدٍ، فمنهم من يتزوَّد منه ما ينفعُهُ، ومنهم من يخسرُ الدُّنيا

---

(١) أي الحاكم محمد بن خليفة آل خليفة رحمه الله.

والآخرة، فاعمل فيه جميلًا ليخلَّد لك ذكرًا جميلًا في حياتك وبعد مماتك.

واعمل يا محمَّد: ليوم ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]؛ فاتَّق[1] الله، واحذر عذابه، وتواضع لله، واطلب ثوابه، فإنَّه آلى على نفسه أن يرفع من تواضع، ويضعَ من تكبَّر.

واعلم أيضًا: أنَّ كلَّ أحدٍ مطالبٌ بنفسه، لا تنفعه طاعةُ غيره، ولا تضرُّه معصية ذلك الغير، فقد نصحتك نصيحةً بليغةً ابتغاءَ وجه الله الكريم، وإن كنتُ أنا محتاجًا للنَّصيحة، فإنْ قبلتَ نصيحتي فهنيئًا لك ولي، وإن لم تقبل[2] فقد أدَّيتُ الواجب عليَّ، والحمد لله.

وأسألُ الله أن يهديني وإيَّاك سبيلَ الرَّشاد، وينفعَني وإيَّاك بهذه الموعظة، وجميع من وقف عليها من العباد.

❑❑❑

(١) في الأَصل: (فاتقوا).
(٢) في الأَصل زيادة كلمة: وإلَّا؛ (تقبل وإلَّا فقد).

[صفة النَّار]

وأُحِبُّ أن أصفَ لك بعض صفات النَّار الَّتي تكون مأوىً للكافرين والظَّالمين الأَشرار، فإنَّه أبلغُ في الموعظة لقبول النَّصيحة، نجَّانِي الله وإيَّاك منها، وسترنا بستره، يومَ تبدو الفضيحة، آمين.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]، أي: حجارة الكبريت، فإنَّه أشدُّ حرًّا، وأعظم لصوقًا بالبدن، ﴿عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوقِد على النَّار ألف سنة حتَّى احمرَّت، ثمَّ أوقِد عليها ألف سنة حتَّى ابيضَّت، ثمَّ أوقِد عليها ألف سنة حتَّى اسودَّت، فهي سوداء مُدْلَهِمَّة، كاللَّيل المُظْلم، لا يَضِيء لَهَبُهَا، ولا يَخْمُد جَمْرُها، ولو أنَّ مثل خرق إبرةٍ فُتح منها لأَحرق أهل الدُّنيا من حرِّها، ولو أنَّ ثوبًا من ثياب أهل النَّار عُلِّق ما بين السَّماء والأَرض لمات أهل الدُّنيا من نَتَن ريحه، ولو أنَّ رجلًا بالمغرب يعذَّب لاحترق من بالمشرق من شدَّة عذابها، حرُّها شديدٌ، وقعرها بعيدٌ، وحُليُّ أهلها حديدٌ، وشرابهم حميمٌ وصديدٌ، وثيابهم مُقْطَعَات النِّيران، لها سبعة أبوابٍ لكلِّ بابٍ منهم**

جزءٌ مقسومٌ، من الرِّجال والنِّساء، من بابٍ إلى بابٍ مسيرةُ سبعين سنةٍ»[١].

ورُوي عن عبد الله بن الزبير عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: **«إنَّ في النَّار لحيَّاتٌ مثل أعناق الإبل، تلسعُ أحدَهم لسْعةً يجدُ ألمها أربعين خريفًا»**[٢].

وقال ﷺ: **«إنَّ أهون أهل النَّار عذابًا لرجلٌ عليه نعلان من نارٍ يغلي منهما دماغه، كأنَّه مِرْجلٌ ـ أي قدر ـ، مسامِعُهُ جَمْرٌ، وأضراسُهُ جمرٌ، وأشفارُهُ لَهَبُ النَّار، يخرج أحشاءُ بطنه من قدميه، وإنه لَيَرَى أنَّه أشدُّ النَّاس عذابًا، وإنَّه لأَهون أهل النَّار عذابًا»**[٣].

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ إلَّا عند السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص٧٠) وروى الطبراني نحوه في «المعجم الأوسط» برقم (٢٥٨٣) عن عمر بن الخطاب، وقال الأَلباني في «السلسلة الضعيفة» برقم (٩١٠) و(١٣٠٦) و(٥٤٠١): حديث موضوع. وقال أيضًا في «ضعيف الترغيب» برقم (٢١٣٤): موضوع.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» برقم (١٧٧١٢)، وابن حبان في «صحيحه» برقم: (٧٤٧١)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٦٣٥)، من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، وقال الأَلباني في «صحيح الترغيب والترهيب» برقم(٣٦٧٦): حسن. وقال في «السلسلة الصحيحة» برقم (٣٤٢٩): إسناده جيد رجاله ثقات.

(٣) رواه أسد بن موسى في «الزهد» برقم (٨)، وهناد بن السري في «الزهد» برقم (٣٠٩) من طريق عبيد بن عمير مرفوعًا، وهو ضعيف بهذا اللفظ، كما قاله الأَلباني في «السلسلة الضعيفة» برقم (٢٩٧٦). =

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «إنَّ أهل النَّار ليدعون مالكًا، فلا يردُّ عليهم جوابًا أربعين عامًا، ثمَّ يردُّ عليهم: أنَّكم ماكثون؛ فإذا سمعوا ردَّ مالك عليهم يدعُون ربَّهم، فيقولون: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧]؛ فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدُّنيا مرَّتين، ثمَّ يردُّ عليهم: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، قال: فوالله ما تنفَّس القوم بعد ذلك إلَّا الزَّفير والشَّهيق في النَّار، تُشْبه أصواتهم نهيق الحمير، أوَّله زفيرٌ، وآخره شهيقٌ»[١].

قال قتادة رحمه الله تعالى: يا قوم هل لكم على هذه صبرٌ؟ يا قوم طاعة الله أهون عليكم فأطيعوه[٢].

= وجاء في «صحيح البخاري» برقم (٦٥٦١) و(٦٥٦٢)، و«مسلم» برقم (٢١٢) و(٢١٣) واللفظ له، من حديث النعمان بن بشير مرفوعًا: «**إن أهون أهل النار عذابًا من له نعلان وشراكان من نارٍ، يغلي منهما دماغه، كما يغلي المرجلُ ما يرى أن أحدًا أشدُّ منه عذابًا، وإنه لأهونهم عذابًا**».

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٦٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» برقم (١٤١٧١)، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٦٩): رواه الطبراني موقوفًا، ورواته محتج بهم في «الصحيح»، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما. وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» برقم (٣٦٩١).

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٣٧٢): عن قتادة، قال: قال كعب الأحبار: «والذي نفس كعب بيده لو كنت بالمشرق والنار بالمغرب ثم كُشف عنها لخرج دماغك من منخريك من شدة حرها، فيا قوم، هل لكم بهذا قرار؟ أم لكم على هذا صبر؟ يا قوم، إن طاعة الله أهون عليكم والله من هذا العذاب فأطيعوه».

فأقول: أعوذ بالله من ناره وعذابه، الَّذي لا طاقة لنا به، فإنَّ الإنسان ضعيفٌ لا يحتمل ولا يصبر على خَدْشة شوكةٍ يُشاكها، أو قرصة نملةٍ، أو ذبابةٍ، أو بعوضةٍ، كيف يحتمل حرَّ نار جهنَّم، وضربَ مقامع الزَّبانية الغِلاظ الشِّداد، ولَسْعَ حيَّاتٍ لها أعناقٌ كأعناق البخت، وعقاربَ شبه البغال الدُّهم، خلقتْ من النَّار في دار الغضب والهوان وهي [لـ]من عصى الرَّحمن وأطاع الشَّيطان، فلا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم الجليل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

❑❑❑

[صفات الجنَّة]

وكما وصفتُ لك بعض صفاتِ النَّار أحبُّ أن أصفَ لك بعض صفات الجنَّة للتَّشويق، لأنَّه ليس هنالك دارٌ ثالثةٌ، بل فريقٌ في الجنَّة وفي السَّعير فريق، جعلني الله وإيَّاك من فريقِ أهل السَّعادة، ورزقني وإيَّاك الحُسنى والزِّيادة، آمين.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤]، وقال الله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٥ ـ ٥٨].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله، ممَّ خلق الخلق؟ قال: «من الماء»، قال: قلنا: أخبرنا عن بناء الجنَّة؟ ما بناؤها؟ قال: «**بناؤها لبنةٌ من ذهبٍ، ولبنةٌ من فضةٍ، ومِلَاطُها الزَّعفران، وترابها المِسْك الأَذفر، وحصباؤها اللُّؤلؤ والياقوت، من يدخلها ينعَم ولا ييأس، ويخلَّد ولا يموت، ولا يَبْلى ثيابه، ولا يَفْنَى شبابه**»، ثمَّ قال: «**ثلاثةُ نفرٍ لا تردُّ دعوتهم: الإمام العادل**

ـ أي الحاكم ـ، الَّذي يحكم بما أنزل الله، والصَّائم حتَّى يفطر، ودعوة المظلوم، فإنَّها تُرفع على الغمام، وتُفتح لها أبواب السَّماء، فينظر الربُّ إليه، ويقول: وعزَّتي وجلالي لأَنصرنَّك ولو بعد حين»[١].

وعن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: إنَّ في الجنَّة حوراء يقال لها: لُعبة؛ لو بَزَقَت في البحر بَزْقَةً ـ أي تفلت ـ لعذب ماءُ البحر، مكتوبٌ على نحرها: من أراد أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربِّي[٢].

ورُوي في الخبر: لو أنَّ امرأةً من أهل الجنَّة أطلعت كفَّها من السَّماء لأَضاء ما بين السَّماء والأَرض[٣].

---

(١) رواه الترمذي في «سننه» برقم (٢٥٢٦)، وابن حبان في «صحيحه». ينظر: «مورد الظمآن» برقم (٢٦٢١)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٣٠٥ و٤٤٥)، وانظر: «السلسلة الصحيحة» للمحدِّث الألباني (١٠٨٦).

(٢) كذا في «تنبيه الغالفين» (ص٥١)، وروى ابن أبي الدنيا برقم (٣٠٩) عن ابن مسعود قال: «إن في الجنة حوراء يقال لها: اللعبة؛ كل حور الجنان يعجبن بها، يضربن بأيديهن على كتفها ويقلن: طوبى لك يا لعبة، لو يعلم الطالبون لك لجدُّوا؛ بين عينيها مكتوب: من كان يبتغي أن يكون له مثلي فليعمل برضاء ربي».

(٣) كذا في «تنبيه الغافلين» (ص٥٣)، والحديث رواه البخاري مرفوعًا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: «**ولو أن امرأةً من أهل الجنة اطَّلعت إلى أهل الأَرض لأَضاءت ما بينهما، ولملأَته ريحًا، ولنَصيفُها ـ يعني: خمارها ـ على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها**» برقم (٢٧٩٦) و(٦٥٦٧)، والترمذي برقم (١٦٥١)، وأحمد (١/ ١٦٩) و(١٧١)، وابن حبان (٧٣٩٨) و(٧٣٩٩)، وانظر «صحيح الجامع» (٥١١٦).

وعن يزيد الرِّقاشي، قال: بلغني أنَّ نورًا سطع في الجنَّة لم يبْق موضعٌ في الجنَّة إلَّا دخل من ذلك النُّور فيه؛ فقيل: ما هذا؛ قيل: حوراء ضحكت في وجه زوجها[١].

وقال عكرمة رضي الله عنه: أهل الجنَّة كلُّهم أبناء ثلاثٍ وثلاثين سنة على سنِّ عيسى بن مريم، رجالهم ونساءهم، وقامتهم ستون ذراعًا على قامة أبيهم آدم، وعَرضهم سبعة أذرعٍ، شبابٌ جُرْدٌ مُرْدٌ، مكحَّلون، عليهم سبعون حُلةً، تتلوَّن كلَّ حُلَّة منها كلَّ ساعةٍ سبعين لونًا، فيَرى وجهه في وجه زوجته وفي صدرها وساقيها لصفائها، وترى هي وجهها في وجه زوجها وساقه، لا يبزقون ولا يتمخَّطون، وما كان فوق ذلك فهو أبعد[٢].

أمشاطهم من الذَّهب، ومَجَامِرهم ـ أي مباخِرهم ـ من اللُّؤلؤ، ورَشحُهُم ـ أي عرقهم ـ المسك[٣].

---

(١) «صفة الجنة» لابن أبي الدنيا (ص٢٣٠) رقم (٣٥٩).

(٢) «تنبيه الغالفين» (ص٥٣).

(٣) روى أبو نعيم في «أخبار أصفهان» برقم (١٠١٩): «عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: **«أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الثاني على أشد نجم في السماء إضاءة، أمشاطهم الذهب، ومجامرهم اللؤلؤ، ورشاحهم المسك، لا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولا يبولون، أخلاقهم على خلق رجل واحد، يدخلون الجنة على صورة أبيهم آدم ستون ذراعًا»**، ورواه البخاري برقم (٣٢٤٥) و(٣٢٤٦) و(٣٣٢٧)، ومسلم (٢٨٣٤: ١٤، ١٥، ١٦) بلفظ: «**ومجامرُهم الأَلُوَّةُ**»، قال النووي في «شرح مسلم» (١٧/ ١٧٠): الأَلوة: بفتح الهمزة وضم اللام؛ أي: العود الهندي.

قال تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]، طوبى اسم شجرة في الجنَّة ليس من أهل الجنَّة دارٌ لا يظلهم غصنٌ من أغصانها، فيه من ألوان الثِّمار، وفي الجنَّة طيرٌ بيضٌ كأمثال البُخت، فإذا اشتهى أحدُهم طيرًا دعاه إليه فيقع على خوانه ـ أي مائدته ـ، فيأكل من أحد جانبيه مطبوخًا ومن الآخر مشويًّا، ثمَّ يعود طيرًا كما كان فيذهب[١].

قال تعالى: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ﴾[الواقعة: ٢١، ٢٢]؛ أي: بيضٍ واسعاتِ الأَعين حسانها، ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣] في الصَّدف.

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ من أهل الكتاب إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا أبا القاسم، أتزعم أنَّ أهل الجنَّة يأكلون ويشربون؟ قال: «**نعم، والَّذي نفس محمَّد بيده إنَّ أحدهم ليعطى قوَّة مائة رجلٍ في الأَكلِ والشُّرب والجِماع**»، قال: فإنَّ الَّذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة، وليس في الجنَّة أذىً[٢]. قال: «**تكون حاجة أحدهم رشحًا ـ أي عرقًا ـ يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه**»[٣].

---

(١) ابن أبي شيبة عن معيث بن سمي برقم (٣٥٠٩٩)، و«الطبراني» (١٣/ ١٤٧ ـ ١٤٨، ١٤٩)، و«تنبيه الغالفين» (ص٥٤).

(٢) في المخطوط (إذا).

(٣) رواه أحمد (٤/ ٣٧١) برقم (١٩٣٣٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٤٥٤) برقم (١١٤٧٨)، وابن حبان برقم (٧٤٢٤)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» برقم (٣٧٣٩)، وفي «صحيح موارد الظمآن» برقم (٢٢٣٠).

وعن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: نخلُ الجنَّة جذوعها من زمرُّدٍ أخضرٍ، وكِرَفُهَا[١] ذهبٌ أحمرٌ، وسَعَفُها كسوةٌ لأَهل الجنَّة، منها مقاطعهم[٢]، ومنها حللهم، وثمَرها أمثال الغِلال والدِّلاء، أشدُّ بياضًا من اللَّبن، وأَحْلَى من العسل، وألين من الزُّبد، ليس فيها عَجَم - أي نوى -[٣].

وأشجار الجنَّة ينالها القائم والقاعد والمُضْطَجِع؛ لقوله تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤][٤].

قال عطاء [عن][٥] ابن عبَّاسٍ في قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣]: «هي سُررٌ من ذهبٍ مكلَّلةٌ بالزَّبرجد والدُّر والياقوت [والسَّرير مثل ما بين مكة وأَيْلَة»[٦]، وقال الكلبي:] وطول السَّرير في

---

(١) كرفها: الكِرْنَافُ بالكسر، الأُصول التي تبقى في جذع النخلة بعد قطع السعف، وما قطع مع السعف فهو الكرب، وواحده: كِرْنَافَة، والجمع: الكِرنافِ والكَرَانِيف.

(٢) في المخطوط: (مقطفاتهم) والذي أثبتناه من «صفة الجنة» لابن أبي الدنيا.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» برقم (٥١).

(٤) كما ورد ذلك عن مجاهد، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» عنه برقم (٣٥٠٨٦)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ٢١٤، ٢١٥).

(٥) في المخطوط: (و)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» (٣/ ١٤٧)، والقرطبي في «الجامع» (٢٧/ ٣٩٨)، وابن القيم في «حادي الأرواح» (٢/ ٤٥٩) عن قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه.

السَّماء مائة عام، فإذا أراد الرَّجل أن يجلس عليه تواضع له حتَّى يجلس عليه، فإذا جلس عليه ارتفع إلى مكانه»[١].

وعن كعب رضي الله عنه قال: «إنَّ لله عزَّ وجلَّ ملكًا منذ يوم خُلِق يصوغ حُليَّ أهل الجنَّة إلى أن تقوم السَّاعة، لو أنَّ قالبًا من حُليٍّ أهل الجنَّة أخرج لذهب بضوء الشَّمس، فلا تسألوا بعد هذا عن حُليٍّ أهل الجنَّة»[٢]، و«الحُليُّ [في الجنَّة] على الرِّجال أحسن منه على النِّساء»[٣].

وعنه ﷺ أنَّه قال: «**والَّذي بعثني بالحق نبيًّا ما أنتم في الدُّنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنَّة بأزواجهم ومساكنهم، فيدخل رجلٌ منهم على اثنتين وسبعين زوجةً مما ينشئ الله تعالى واثنتين من ولد آدم، لهما فضلٌ على من أنشأ الله لعبادتها في الدُّنيا، يدخل على الأُولى منهما في غُرفةٍ من ياقوتةٍ على سرير من ذهبٍ مكلَّلٍ باللُّؤلؤ عليها سبعون زوجًا من سُنْدُسٍ واستبرقٍ، وإنَّه ليضع يده بين كتفيها ثمَّ ينظر إلى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها، وإنَّه لينظر إلى مخِّ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السِّلك في قَصَبَة**

---

(١) ينظر: «حادي الأرواح» لابن القيم (٢/ ٤٥٩).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» برقم (٢٢١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» برقم (٣٥١٤٣)، وأبو الشيخ الأصفهاني في «العظمة» برقم (٣٣٥).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» برقم (٢٢٢) عن الحسن البصري، وزاد: وكان يقرأ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الكهف: ٣١].

الياقوت، كبده لها مرءاة، وكبدها له مِرءاة، فبينما هو عندها لا يملُّها ولا تملُّه، ولا يأتيها من مرَّة إلَّا ويجدها عذراء ما يفتر ذَكَره، ولا تشتكي قُبُلها، فبينما هو كذلك إذ نُودي: إنَّا عرفنا أنَّك لا تَمِلُّ ولا تُمَلُّ إلَّا أنَّ لك أزواجًا غيرها؛ فيخرج، فيأتيهن واحدةً واحدةً، كلَّما جاء واحدةً، قالت: والله ما في الجنَّة شيءٌ أحسن منك، ولا في الجنَّة شيءٌ أحبَّ إليَّ منك»[1].

وعن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قيل: يا رسول الله، أَنُفْضِي إلى نسائنا في الجنَّة كما نُفْضِي إليهنَّ في الدُّنيا؟ قال: «**والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيده إنَّ الرَّجل ليُفْضِي في الغَدَاةِ الواحدة إلى مائة عذراء**»[2].

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «المطالب العالية» برقم (٣٠١٣)، والطبري في «تفسيره» (١٠/ ١١٠)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» برقم (٣٦)، وأبو الشيخ الأصفهاني في «العظمة» برقم (٣٨٦)، والبيهقي في «البعث والنشور» برقم (٦٦٨ و٦٦٩)، وابن عدي في «الضعفاء» (٦/ ٢٦٧)، والحديث ضعيف جدًّا. ينظر كلام ابن القيم في «حادي الأرواح» (١/ ٢٦١ و٤٩٩)، وقال: «وقال لي شيخنا أبو الحجاج الحافظ: هذا الحديث مجموع من عدة أحاديث ساقه إسماعيل أو غيره هذه السياقة، وشرحه الوليد بن مسلم في كتاب مفرد، وما تضمنه معروف في الأحاديث، والله أعلم»، وابن حجر في «الفتح» (١١/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩)، والله أعلم.

(٢) رواه هناد بن السري في «الزهد» برقم (٨٨)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» برقم (٢٦٩)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» برقم (٣٧٤)، والبيهقي في «البعث والنشور» برقم (٤٠٤).

واعلم: أنَّ الجنَّة الَّتي سمعتَ وصفها محفوفةٌ بالمكاره، والصَّبر على الطَّاعات، لا ينالها ظالمٌ غاشمٌ، متكبِّرٌ على الله، لا يرحَمُ خَلْقَ الله.

فالله الله يا أخي بنجاة نفسك من كلِّ ما يسبِّب الهلاك في الدُّنيا والدِّين والآخرة، وعليك بكلِّ ما يُنجِّيك في الدُّنيا والآخرة، فقد عرفتَ طريق الخطأ والصَّواب، حماني الله وإيَّاك من مقارفة ما يُوجب العذاب، وأدخلني وإيَّاك والأَحباب في الخير من كل فجٍّ وباب، وحشرنا في زمرة النَّبي ﷺ والآل والأَصحاب، آمين.

فإذا أردت أخي أن تتَّعظ بهذه الوصيَّة، وتُهْدَى بها إلى الفلاح، وتكون بمشيئة ربِّ البريَّة من أهل الخير والصَّلاح، فأحسن النيَّة أوَّلًا، وأمر من يقرأها عليك مساءً وصبحًا، فإن لم يمكن ففي كلِّ يومٍ مرَّةً واحدةً، فإن لم يمكن ففي كلِّ أسبوعٍ يكون في [سماعك على] يده[1]، لترق القلبَ وتذيب العينَ الجامدةِ.

والله الموفِّق والهادي إلى طريق الرَّشاد، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ أفضل من رَؤُس وساد، وعلى آله وأصحابه الَّذين بذلوا الجدَّ والاجتهاد في نُصِح العباد، وتقرَّبوا إلى محبَّة نبيِّهم، صلاةً وسلامًا دائمين، ولم يسألوا عن الأَهل والمال والأَولاد، ما والٍ ولَّاه الله تعالى رعيَّةً فأحاطهم بالشَّفقة والنَّصيحة وصفاء الفؤاد، وأزال عنهم

---

(١) في المخطوط: (في سمعا فيه عليه يده)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

الظُّلم والتَّعدي والعِناد، ومشى معهم بالإحسان والمعروف طمعًا في ثواب الكريم الجواد، وخوفًا منه يوم الحشر والمعاد، آمين.

حُرِّرت في شهر ذي القعدة مضى منه ثلاثة عشر يومًا، سنة ألف ومائتين وثلاث [و]ستين بعد هجرته ﷺ، آمين، آمين، آمين، آمين، آمين، آمين، آمين، آمين.

قيد السَّماع والمقابلة

الحمد لله، بلغ مقابلة لهذه الرِّسالة الموسومة بـ«دَاعِيَةِ وَالِي البِلادِ إِلَى طَرِيقِ الحَقِّ وَالرَّشَادِ»، تأليف العلَّامة عبد اللَّطيف بن عبد المحسن المالكي البحريني، بقراءة من له الخطُّ، والمخطوط بيد الشَّيخ العلَّامة نظام يعقوبي، فسمع الأُستاذ الدُّكتور فهمي القزَّاز، والشَّيخ السَّيد محمَّد رفيق الحسيني محقِّقها، وأخوه الشَّيخ السَّيد عبد الله الحسيني، والشَّيخ علي زين العابدين الأَزهري، وكان في المجلس أيضًا الشَّيخ محمَّد رحاب، ويوسف الأَزبكي، والشَّيخ المحقِّق محمَّد بن ناصر العَجْمي، فصحَّ وثبت، والحمد لله حقَّ حمده.

وكتبه

عبد الله بن أحمد التُّوم

تُجاه الكعبة المعظَّمة ليلة الجمعة

٢٧ رمضان ١٤٣٥هـ

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٢٥٨)

مَنْظُومَةٌ فِي القَهْوَةِ

الشَّيْخ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ المُحْسِنِ الصَّحَّافِ
« المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ »

منظومة في القهوة

أنا المعشوقة السَّمرى ... وَأُوْجَدُ في الفناجينِ
أنا المحبوبة الكبرى ... فمن هذا يعاديني
وعود الهند لي طيب ... وذكري شاع في الصِّينِ
لدى العبَّاد لي قدر ... كذا عند السَّلاطينِ
وشخص يرتشف ريقي ... وللأَحباب يسقيني
فعنه النَّوم قد ولَّى ... فيا طيبي ويا زيني
يقول الحق له: أهلًا ... تأهَّب لي تناجيني
فذا بُشرى لكم يا شا ... ربين البن في الطِّينِ
لقد طابت لكم دنيا ... كُمُ أيضًا مع الدِّينِ

تمَّت وبالخير عمَّت[1].

❑❑❑

(١) موجود ضمن مجموع شعري بخط الشيخ أبي بكر بن محمد بن الشيخ أبي بكر الملا، محرر سنة ١٢٨٨هـ، نسخة مصورة منه عند الشيخ المؤرخ عبد العزيز العصفور.

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٢٥٩)

لُغْزُ السَّاعَةِ

الشَّيْخ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ المُحْسِنِ الصَّحَّافِ
« المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ »

وَالجَوَابُ
لِعَبْدِ الجَلِيلِ الطَّبْطَبَائِي
« المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ »

تحقيق وتعليق
الدكتور السيد محمد رفيق الحسيني

لغز السَّاعة

وفي سنة ١٢٦٥هـ جاء من الأَديب المكِّي عبد اللَّطيف بن عبد المحسن الصَّحَّاف هذا اللُّغز في السَّاعة، وهو:

يا سادة قد حوت علمًا ومنقبة ... جليلة في مَراض للإلٰه سعت
ما قولكم في حبيب حاز أربعة ... من الحروف الَّتي في العدِّ قد جمعت
قافًا ولامًا وهاءً ثمَّ واحدة ... قل آه ذي من حساب الجمَّل ائتلفت
في كشف مر الجديدين لها أثر ... جميلة حسنها في الصِّدق إن صدقت[1]
معشوقة لجميع العالمين لها ... أكيد وُدٍّ لعُبَّاد الإلٰه ثبت
محبوبة حملت فوق الصدور على ... يسرى قلوبهم اللَّاتي بها شغفت
في وجهها المقمر الوضَّاح من لعس ... سبع وخمس بهذا اللَّعس قد عرفت[2]
وحولها نقط خال عند جملتها ... سين عنيت بها ستين قد رقمت
زوجان ضمتها للسَّعي قد خلقا ... سعي المحبِّ إلى محبوبه ألفت
يطوفان كخلق بالعتيق بها ... ويلثمان سواد الخال ما حييت[3]
إن حرَّك العضو منها من لطافتها ... جميع أعضائها حالًا قد اضطربت

---

(١) الجديدين: الليل والنهار.
(٢) اللعس: صفة محودة في الشفتين، وهي خضرة ضاربة للسمرة.
(٣) العتيق: الكعبة المشرفة.

تسبِّح الله جهرًا في مقالتها ... ليلًا نهارًا بنغمات لها سمعت
كذابة ما سُجَاح عند كذبتها ... وما طيور القَطَا في الصِّدق إن صدقت[1]
قلبي منوط بها من صدق لهجتها ... ومن حسن بهجتها عيني بها طمحت
منِّي فوا أسفًا أن قد تملَّكها ... كفار ملتنا من عندهم جلبت
يا سيِّدي أفتني في شرح حالتها ... وحالتي إنَّني عذريٌّ من فتنت
إن قلت: صبرًا عن المحبوب قلت: فمن ... يستطيع أن يترك الخمس الَّتي فرضت
فاسْلَم ودُم فائزًا في عزِّ منزلةٍ ... قعساء مع نعمةٍ جمَّاء قد جمعت

❑❑❑

(١) كذابة سجاح: يشير إلى المثل: «أكذب من سجاح»، والمقصود كذب الساعة عند اختلالها.

[جواب اللغز للشيخ الطبطبائي]

*** وهذا جواب صاحب الدّيوان السَّيد عبد الجليل الطَّباطبائي رحمه الله[1]، في شوال سنة ١٢٦٥هـ:**

لقد ظننتُ بأنَّ السَّاعة اقتربت ... لمَّا علمتُ بليلى قد جفتْ فسلت
ما شاقني بعد ليلى مَن أسامره ... ليلًا أحاديث أوقاتٍ لنا سلفت
ما زال أعوامها إلَّا وتصدقني ... بما تحدِّثني عمَّا به وقعت
ولا مللتُ ولا ملَّتْ مواصلتي ... ولا نبذتُ عهودًا بيننا انعقدت
إنِّي ليعجبني صوت لها غرد ... إذا العيون عن السُّمار قد رقدت
شابتْ و شبتُ و ما خانتْ عهود رضا ... منِّي عليها فأشواقي بها اتَّصلت
من بعدها هل يجول اللُّغز في فكري ... من أين لي حلُّه إذ جيرتي نزحت

---

(١) هو المحسن الأَديب والشاعر الفقيه السيد: عبد الجليل بن ياسين بن إبراهيم بن طه بن خليل بن محمد صفي الدِّين الطباطبائي ـ وقد يخفف فيقال: طبطبائي ـ، الحسني، الشافعي، ولد سنة ١١٩٠هـ بالبصرة، وقيل: بالزبارة؛ وعندما بلغ السابعة والعشرين استوطن بلدة الزبارة بقطر، وفي سنة ١٢٥٨هـ نزل بالبحرين واستوطنها، وبقي على اتصال مع أعلام البلدان، يتبادل معهم الرسائل والأَخبار، ثمَّ رحل منها إلى الكويت، وذلك سنة ١٢٥٩هـ، وبها توفي رحمه الله سنة ١٢٧٠هـ، ومن شيوخه الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، وله منه إجازة، كما أجاز السيد الطباطبائي الشيخ عبد الله بن أحمد بن عتيق الأَحسائي، كما هو في ديوانه (٢٩٥ ـ ٣١١).

وليس يطربني كشف لغامضه ... ولا أميل إلى الألغاز حيث أتت
ولا أضيِّع أوقات الفراغ بها ... ففكرتي عند حلِّ اللُّغز قد صدئت
لكنَّه لمعت لي منه بارقة ... منها رأيت دياجيه لنا اتَّضحت
فقلتُ: يا سائلي شاقتك دائرة ... دارت عليها رحى الأوقات حيث سرت
يا ويحها إن تقف عمَّا يُراد بها ... وإن سعتْ نحوه في حاجة قضيت
تُريك صدقًا فكذبًا عند رؤيتها ... ما كلُّ شيءٍ يرى أحواله عرفت
ما أحسن الصِّدق منها عند منظرها ... فإنَّها لحميد الصُّحبة اتُّخذت
في صحن وجنتها دبَّتْ عقاربها ... دبيب نمل عذار في الخدود زهت
إن أبطأت في مسير أو هي اعتجلت ... للوعد عيفت وترضاها إذا اعتدلت
مهما تقع عينها في صدرها فلها ... فعل التَّرجي بهذا الحكم قد شهرت
بهذه الحال إن صحفت أحرفها ... رأيت غيمًا على شمس به احتجبت
أو صحفت سينها والعين واقعة ... في صدرها فهي من خمس الفروض أتت
أو صحف السِّين والباقي بحالته ... كانت هناك كما تبتاعه قبلت
للعين صدر وصحف سينها لتراها ... عن بناه إلى ذا الرَّسم قد عدلت
والعين إن صحفت في نفس موضعها ... قل ساعة حق من في علمه وقعت
وكم لها من معان لا أحرِّرها ... خوف الملامة من ثقف به اتَّصلت
و هاك يا شيخ علم ما يدنسه ... منه الرِّياء ولا عن سمعة ذكرت
منِّي الجواب أتاني ساعة عرضت ... فيها شواغل أفكاري بها اشتغلت
أنت الخليق بفضل صرت منفردًا ... به وشمس ذكاءٍ عينها اتَّقدت
قد طال عهدي بالألغاز حيث خلت ... منها المغاني كما أربابه انصرفت

فلستَ تلقى الَّذي يدري قواعدها ولا بتعريفهم حدا به عرفت
ولا نديم يعاطينا نفائسها ولا القريض ترى نفسًا له جنحت
لا زلت في نعمة تهمي مواطرها عليك يا من به التَّقوى قد اقترنت
ما طاب علم الفتى إذ زانه ورعٌ وما أضاءت به الفُتيا إذا سئلت

تمَّت[1].

❑❑❑

(١) موجود ضمن ديوان «السيد عبد الجليل الطباطبائي» (ص٣٢٤ ـ ٣٢٧).

المراجع

١ ـ «**بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين من بالعلم والعمل تحلَّا الشيخ أبو بكر ابن الشيخ محمَّد بن عمر الملا**»: عبد الله بن أبي بكر بن محمَّد بن عمر الملا الحنفي الأَحسائي، طبع بالهند سنة ١٣٠٥هـ.

٢ ـ «**تاريخ مؤسسات التعليم الديني في مملكة البحرين**»: حسن الحسيني، رسالة ماجستير مطبوعة على الكمبيوتر، مقدمة لمعهد الدعوة الجامعي للدرسات الإسلامية، بيروت لبنان.

٣ ـ «**التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**»: محمد بن خليفة بن حمد النبهاني، نسخة مصورة عن الطبعة الأُولى، فراديس للنشر والتوزيع، مملكة البحرين، الطبعة الأُولى سنة ٢٠٠٧م.

٤ ـ «**تحفة المستفيد بتاريخ الأَحساء في القديم والجديد**»: محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الأَنصاري الأَحسائي، القسم الثاني، أشرف على طبعه وفهرس له محمد زهير الشاويش، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الأُولى سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٥ ـ «**تنبيه الغافلين**»: نصر بن محمد الحنفي السمرقندي، تحقيق السيد العربي، مكتبة الإيمان، المنصورة، جمهورية مصر، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٦ ـ «**حادي الأَرواح إلى بلاد الأَفراح**»: محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، تحقيق زائد بن أحمد النشري، دار عالم الفوائد، للنشر والتوزيع.

٧ ـ «**ديوان السيد عبد الجليل الطباطبائي**» (ص٣٢٤).

٨ ـ «**سلسلة الأَحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**»: لمحمد ناصر الدِّين الأَلباني.

٩ ـ «**سلسلة الأَحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأُمة**»: لمحمد ناصر الدِّين الأَلباني.

١٠ ـ «**صفة الجنة وما أعد الله لأَهلها من النعيم**»: للحافظ ابن أبي الدنيا، تحقيق عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم العساسلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١١ ـ «**منتظم الدرين في تراجم الماء وأدباء الأَحساء والقطيف والبحرين**»: محمد علي التاجر، تحقيق ضياء بدر آل سنبل، مؤسسة طيبة لإحياء التراث، بيروت لبنان، الطبعة الأُولى ١٤٣٠هـ.

١٢ ـ «**المغمورون الثلاثة**»: مبارك الخاطر، طبع بالبحرين سنة ١٩٨٩م.

١٣ ـ «**أسر البحرين العلمية، أنسابها، وأعلامها، وتاريخها العلمي والثقافي**»: د. سالم عبد الله سالم علي النويدري، سنة ١٩٩٤م.

١٤ ـ «**علماء وأدباء البحرين**»: بشار بن يوسف الحادي، بيت البحرين، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٥ ـ «**مجموع شعري بخط الشيخ أبي بكر بن محمد بن الشيخ أبي بكر الملا**»، محرر سنة ١٢٨٨هـ، نسخة مصورة منه عند الشيخ المؤرخ عبد العزيز العصفور.

١٦ ـ «**المصنف**»: للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، دت، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

❑❑❑

فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة

الدراسة

* المقدمة ٣
* عائلة الصَّحَّاف ٥
* ترجمة المصنف الشيخ عبد اللَّطيف الصَّحَّاف ٦
اسمه ونسبه ٦
مولده ونشأته وأسرته ٦
مواقف الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصَّحَّاف ٧
شيوخه ١١
١ ـ الشَّيخ العلَّامة حسين بن أحمد بن محمَّد، الدُّوسري، البصري، الشَّافعي ١١
٢ ـ الشَّيخ العلَّامة الفقيه أبو بكر ابن الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ عمر، الشَّهير بالمُلَّا، الأَحسائي، الحنفي ١٣
٣ ـ الشَّيخ المسند شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد العطوشي، المغربي، الطَّرابلسي ثمَّ المدني، المالكي ١٤
تلامذته ١٥
١ ـ الشَّيخ مهزع بن قاسم بن فايز السِّبيعي المالكي المُحرَّقي ١٥
٢ ـ الشَّيخ محمَّد بن سعد بن علي البُقيشي الشَّافعي ١٦

مؤلفاته ١٦
منسوخاته ١٨
وفـاتــه ١٩
* **ترجمة أسرة المصنف** ٢٠
والده عبد المحسن بن عبد اللطيف الصحاف ٢٠
ذرية إبراهيم الصَّحَّاف (أخي المصنف) ٢٠
١ ـ الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم الصحاف ٢٠
٢ ـ الشيخ عبد الله بن إبراهيم الصحاف ٢١
٣ ـ محمد بن إبراهيم الصحاف ٢٢
أبناء الشيخ عبد اللطيف الصَّحَّاف: ٢٢
١ ـ الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الصحاف ٢٢
٢ ـ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الصحاف ٢٣
* محمد بن خليفة آل خليفة ٢٥
* وصف المخطوط ٢٧
اسم الكتاب ٢٧
صحة نسبة الرِّسالة إلى الصَّحَّاف ٢٧
موضوع الرسالة ٢٨
وصف المخطوط ٢٨
نماذج صور من المخطوط ٢٩

الكتاب محققًا

ـ مقدمة المؤلف وسبب كتابته له ٣٥
ـ العدل في الرعية والنصح لها ٣٧

ـ الآيات في ذلك ٣٧
ـ الأحاديث في ذلك ٣٧
ـ التحذير من الظلم ٤٠
ـ التحذير من أسباب المهالك ٤١
ـ عظم الذنب من الراعي على الرعية ٤٣
ـ التذكير بالوقوف بين يدي الله ٤٥
صفة النَّار ٤٨
صفات الجنَّة ٥٢
ـ الجنة محفوفة بالمكاره ولا ينالها ظالم ٥٩
قيد السَّماع والمقابلة ٦١
* **منظومة في القهوة** ٦٣
* **لغز السَّاعة** للشيخ عبد اللطيف الصَّحَّاف ٦٧
جواب السَّيد عبد الجليل الطَّباطبائي ٧١
ترجمة السَّيد عبد الجليل الطَّباطبائي (حاشية) ٧١
* **المراجع** ٧٥
* **فهرس الموضوعات** ٧٧